**المحور الأول: ماهية علم اجتماع السكان**

**المحاضرة (01): علم اجتماع السكان بين الديموغرافيا والدراسات السكانية**

**تمهيد:**

يعتبر السكان أحد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع، والتي يوليها المشتغلون به جانبا لا بأس به من اهتماماتهم. واستنادا إلى ذلك يتصور المهتمون بدراسة السكان في علم الاجتماع مجموعة متباينة من الظواهر السكانية تنصرف إليها جهودهم في البحث والدراسة. كما يرتب المشتغلون بعلم الاجتماع والمهتمون بدراسة السكان عدة نتائج توضح ضرورة وأهمية دراسة هذه الظواهر السكانية في المجتمع.

وعليه فإن الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في الفكر الإنساني اهتمام قديم إذ أن دراسة السكان جذبت انتباه الكتاب والمفكرين منذ أقدم العصور، كما نشطت في الآونة المعاصرة من تاريخ الفكر الإنساني نظم فكرية متباينة من أجل فهم الظواهر السكانية وتحليلها وتفسير مشكلاتها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل. ومن المهم معرفة وضع علم اجتماع السكان بين الديموجرافيا والدراسات السكانية وتميزه عنها من حيث الموضوع والتحليل والهدف.

**أولاً- الفكر السكاني القديم:**

ونعني بالفكر السكاني القديم مجمل الآراء ووجهات النظر التي أضافها أولئك المفكرون والكتاب الذين وجدوا في المراحل الأولى من تاريخ الفكر الإنساني أو ما بعدها، تلك الآراء التي تناولت ضمن ما تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير.

وكان الفكر الإنساني القديم بمثابة محصلة للاهتمام بدارسة السكان من جانب عدد من المفكرين والكتاب الذين جذبت انتباها تهم هذه الظواهر منذ أقدم العصور. ومن بين هؤلاء الكتاب يمكن أن نذكر على وجه الخصوص: كونفوشيوس بين الصينيين، وأفلاطون وأرسطو بين اليونانيين، وابن خلدون بين العرب.

**1- كونفوشيوس:** اعتقد أن من مسؤولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة بالسكان إلى المناطق الأقل في عدد السكان. وأوضح أيضا العوامل العديدة التي تؤثر في نمو السكان، وحصرها في عوامل نقص الغذاء والحروب، والزواج المبكر، والتكاليف المبالغ فيها عند الزواج.

**2- أفلاطون:** يشير في كتابه الجمهورية إلى انه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد السكان في المدينة عند حد أمثل، على أن يعرضوا ما فقد من جراء الأمراض والحروب، ويحاولوا ألا يزيد هذا العدد عن الحد الأمثل، حتى تبقى الدولة في الحد المتوسط، وذلك عن طريق تنظيم عقود الزواج.ثم يزيد (أفلاطون) هذا الأمر تفصيلا بعد ذلك في كتابه "القوانين" من حيث مقدار العدد الأمثل للسكان في المدينة، ومبرراته، ومن حيث الأساليب التي يمكن للحكومة أو تضغط من اجل الحفاظ على هذا الحد مع ملاحظة أن العبيد لا يحسبون ضمن المواطنين.

أما بالنسبة للأساليب التي يمكن للحكومة بواسطتها أن تضغط من اجل الحفاظ على هذا الحد، نجد (أفلاطون) يقرر انه إذا زاد عدد سكان المدينة عن هذا الحد الأمثل يجب أن يتدخل الحكام لإنقاصه عن طريق تحديد الزواج والنسل ومنع الهجرة إلى البلاد. وإذا نقص عدد سكان المدينة عن هذا الحد يجب تشجيع النسل، وان تجازى الأسر المتناسلة بالمال، ويباح للأجانب التجنس بالجنسية اليونانية.

**3- أرسطو:** اتجه أرسطو في معالجته لموضوع السكان اتجاها أكثر واقعية من أستاذه أفلاطون. إذ نجده يشير إلى توزيع السكان على وحدات المجتمع، ويقسمها بين الأسرة ثم القرية ثم المدينة، ثم يعالج موضوع توزيع السكان على المهن، ويقسمهم إلى من يقومون بالمهن الطبيعية (الزراعة والصيد، وتربية الحيوان)، والى من يقومون بمهن غير طبيعية مثل التجارة والصناعة.

وفيما يتعلق بموضوع نمو السكان، نجد أرسطو يحذر من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة، وما ترتب على ذلك من ثورات. فيشبه المدينة بالجسم الإنساني ويرى انه كما يجب أن تنمو أجزاء الجسم الإنساني بالتناسب فكذلك يجب أن ينمو السكان بتناسب مماثل بحيث لا يطغى عدد السكان في طبقة ما العدد في طبقة أخرى.

**4- ابن خلدون:** يقدم لنا عبد الرحمن ابن خلدون المفكر الاجتماعي العربي بعض الأفكار منها أن المجتمعات تمر خلال مراحل تطورية تؤثر على عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة. إذ يشهد المجتمع في المرحلة الأولى من تطوره زيادة معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات، بما يؤثر على نمو السكان ويزيد عددهم. وعندما ينتقل المجتمع إلى المرحلة الأخيرة من تطوره، يشهد ظروفا ديموغرافية مخالفة تماما، حيث ينخفض فيها معدل الخصوبة والمواليد، ويرتفع معدل الوفيات.

وذلك باعتقاده في أن الخصوبة العالية في المرحلة الأولى من تطور المجتمع ترجع إلى نشاط السكان. أما في المرحلة الأخيرة من تطور المجتمع فتظهر المجاعات والأوبئة، مما يقلل من نشاط السكان، ويقل من نسلهم.

**ثانيا: عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية:**

هناك عددا كبيرا من العوامل التي تضافرت وتفاعلت معا في أحداث التطور في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في تاريخ الفكر الإنساني والأسرع بظهور الدراسات السكانية، يمكن إيجازها على النحو التالي:

**(أ) زيادة سكان العالم:** تعتبر الزيادة الرهيبة في أعداد السكان التي سجلها الإنسان في كل بقاع العالم إبان القرن التاسع عشر، وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة الداخلية والخارجية والبطالة ومشاكل العمال، وكانت في مقدمة العوامل التي أدت إلى تطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية.

**(ب) النمو الصناعي:** أدى النمو الصناعي وتأثيره على المجالات التجارية والاقتصادية والإنتاجية والاستهلاكية وعلى حياة المدينة وشؤون العمال إلى زيادة الوعي ونمو الاهتمامات بالدراسات السكانية على المستويات القومية والعالمية.

**(ج) نمو وتقدم البحث العلمي والإحصاء:** ساعد نمو وتقدم البحث العلمي من حيث المناهج والأساليب وزيادة الإقبال عليها في الدراسات السكانية على بلورة فكرة الأساس أو المستوى الإقليمي باعتباره الأساس الذي يقرب الدراسات السكانية من الواقع، ويبعدها عن الاتجاهات النظرية، ويجسد مبدأ النسبية الاجتماعية الذي يؤكد أن المشاكل السكانية تختلف باختلاف الأحوال الإقليمية القائمة في البيئات المحلية، ويجعل الحلول العلمية التي تقترحها الدراسات السكانية على هذا الأساس نابعة من طبيعة الإقليم ذاته.

**(د) تقدم علوم البيولوجيا:** أدى التقدم الذي طرأ على علوم البيولوجيا الحيوية والأنثروبولوجيا الطبيعية إلى توفير كثير من المعلومات حول الصفات النوعية للسكان والخصائص الفيزيقية والتعليمية والنفسية لهم وإلى توفير كثير من الحقائق التي أفادت منها الدراسة العلمية للسكان في نموها وبلورة نظرياتها وقضاياها.

**(هـ) تزايد المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان:** ظهر في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عدد متزايد من المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان من أمثلتها تلك المحاولات التي أسهم بها كل من بنيامين فرانكلين وتوماس جيفرسون وغيرهم.

**ظهور مؤلف روبرت مالتس "مقال في السكان"** والذي يعتبر أول من أرسى دعائم الدراسة العلمية للسكان وجعل منها كيانا مستقلا يعتمد على المناهج العلمية وخاصة الإحصائية منها، وتدخل أيضا ضمن مجموعة العلوم الاجتماعية.

**المحاضرة (02): مفهوم علم اجتماع السكان، أهميته وأهدافه**

**تمهيد:** علم اجتماع السكان هو أحد الفروع الأساسية في علم الاجتماع يهتم بدراسة الظاهرة السكانية وما تلعبه من دور هام في حياة الفرد والجماعة او لمجتمع. والاهتمام بالظاهرة السكانية قديم حيث حظي بمكانة متميزة في التفكير الفلسفي القديم والحديث، كتأكيد لارتباطها بالبناء الاجتماعي والظواهر الاجتماعية الأخرى حيث لا توجد ظاهرة اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية أو عمرانية إلا ولها اتصال مباشر أو غير مباشر بالجانب السكاني.

**1- مفهوم علم اجتماع السكان:**

- هو علم يهتم بدراسة الظواهر السكانية سواء الخاصة ببناء السكان أو بتغيرها، فهو يدرسها من منظور سوسيولوجي وفي ضوء وجودها داخل البناء الاجتماعي، ومن حيث ارتباطها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى، فهو لا يقف عند الاعتماد على الأرقام، بل يهدف إلى الوصول إلى فهم وتحليل أعمق للعلاقات التي تربط بين هذه الظواهر ويفسرها في ضوء العوامل الاجتماعية من ثقافة ومعايير وقيم وأدوار ومكانات وطبقات وأسرة وغيرها. وبالتالي فإن فهم ظواهر السكان على نحو أفضل لن يتحقق إلا بإرجاعها إلى بقية عناصر البناء الاجتماعي للمجتمع.

- وفي تعريف آخر اعتبر علم اجتماع السكان العلم الذي يدرس الظواهر السكانية دون تجريد عن ارتباطها بغيرها من الظواهر، وإنما يبحث عن تفسير لهذه الظواهر السكانية في ضوء ظواهر أخرى على علاقة قوية بها، أي ظواهر البناء الاجتماعي للمجتمع.

حيث يمثل السكان عنصر هاما في هذا البناء وبالتالي فإن فهم الظواهر السكانية) سواء الخاصة ببناء السكان أو بتغير السكان (هو موضوع اهتمامه. وهو يختلف عن الديموغرافيا في طريقة التحليل أو التناول كونه يدرسها من منظور سوسيولوجي وفي ضوء وجودها داخل بناء اجتماعي، ومن حيث ارتباطها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى.

فعلم اجتماع السكان إذا يربط في دراسته بين موضوعات علم اجتماع وبين الظواهر السكانية موضع اهتمام الديموغرافيا، ولكن لا يقف عند حد الاعتماد على الأرقام بل يهدف إلى الوصول إلى فهم وتحليل أعمق للعلاقات التي تربط بين هذه الظواهر، وتفسيرها في ضوء العوامل الاجتماعية من ثقافة ومعايير وقيم وأدوار ومكانات وطبقات وأسر وغيرها.

**2- أهمية علم اجتماع السكان:**

علم الاجتماع السكاني هو دراسة السكان وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض. وهو مجال مهم من مجالات علم الاجتماع لأنه يساعدنا على فهم ديناميكيات النمو السكاني والتغير، وتأثير هذه التغييرات على المجتمع ككل. من خلال دراسة علم الاجتماع السكاني، يمكننا الحصول على نظرة ثاقبة للعوامل التي تدفع النمو السكاني وانخفاضه، مثل معدلات المواليد، ومعدلات الوفيات، وأنماط الهجرة، والسياسات الاجتماعية. ويمكن استخدام هذه المعرفة لتوجيه السياسات والبرامج التي تهدف إلى تحسين رفاهية الأفراد والمجتمعات، ومعالجة قضايا مثل الفقر وعدم المساواة والاستدامة البيئية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعدنا علم الاجتماع السكاني على فهم كيفية تفاعل المجموعات السكانية المختلفة مع بعضها البعض وكيف تشكل هذه التفاعلات المشهد الاجتماعي الأوسع. بشكل عام، تعتبر دراسة علم الاجتماع السكاني مهمة لفهم الطبيعة المعقدة والديناميكية للسكان البشريين وتأثيرهم على المجتمع.

**ومما سبق يمكن أن نبرز أهمية علم اجتماع السكان في النقاط التالية:**

* دراسة علم الاجتماع السكان له أهمية كبيرة حيث أنه يمكننا من معرفة حجم وبنية وتوزيع ونمو السكان في مكان ما طبقا لخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وعند معرفة لهذه الأشياء عن السكان فسوف يمكننا التنبؤ بما ستؤول إليه الأمور في المستقبل.
* يسهم علم اجتماع السكان مع غيره من العلوم الأخرى ذات العلاقة مثل الاقتصاد في تحديد وابراز الجوانب المتعددة والمتداخلة لفهم السكان وبالتالي يمثل هذا العلم أهمية خاصة في كونه داعما للعلوم الأخرى من جهة ومستفيدا منها من جهة أخرى.
* دور السكان في التنمية بمفهومها الواسع، الاقتصادية والبشرية والاجتماعية ومن خلال دور (التنمية بمفهومها الموارد البشرية لمفهومها الواسع أيضا لا بوصفها تمثل عنصر الإنتاج (قوة العاملة) الأول بل وصفها كذلك تمثل الاستهلاك وهو النشاط الاقتصادي المكمل للإنتاج.
* إن الاهتمام بالسكان يعني الاهتمام بأهم مكون من مكونات المجتمع الا وهو الانسان وهذا ما يعطي لعلم السكان لأهميته خاصة.
* برزت أهمية دراسات السكان من الناحية التخصصية فيما يلي:
* دراسة التغيرات السكانية المتعلقة بالخصوبة والمواليد والهجرة والوفيات.
* معرفة الاتجاهات النمو السكاني من حيث الزيادة والنقصان وتحديد الإجراءات والسياسة المطلوبة.

**3- أهداف علم الاجتماع السكان:**

يعد علم اجتماع السكان أحد العلوم الاجتماعية الحديثة والمهمة، [ويمثل مجال الدراسة](https://www.ejaba.com/question/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9) الذي يهتم بتحليل [ودراسة تفاعلات المجتمع](https://www.ejaba.com/question/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A) وسلوكه وتطوره فيما يتعلق [بعدد السكان](https://www.ejaba.com/tag/%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86) وتوزيعهم وخصائصهم المختلفة،، حيث بدأت دراسته في القرن التاسع عشر، وزاد اهتمام الباحثين به في القرن العشرين، خاصةً بعد الحروب العالمية الأولى والثانية، حيث تأثرت حركة السكان بشكل كبير، وظهرت الحاجة إلى فهم وتحليل هذه الحركة .  
يعتبر الديموغرافيا أحد فروع علم اجتماع السكاني، حيث تهتم بدراسة الحركة الديموغرافية للسكان، وتتضمن دراسة الولادات والوفيات والهجرة والزواج والطلاق والعوامل التي تؤثر فيها. كما تهتم بدراسة تأثير هذه العوامل على توزيع السكان في المجتمعات والدول، وتوفير الإحصائيات اللازمة للتخطيط الحكومي والتنمية الاقتصادية .  
يعد التغيير الديموغرافي من أهم التحديات التي تواجه العالم اليوم، حيث تشهد الدول تحولًا ديموغرافيًا كبيرًا، وينتج عن ذلك تحديات اقتصادية واجتماعية وبيئية. فمع تزايد عدد السكان في العالم، يزداد الضغط على الموارد الطبيعية والبيئية، ويتزايد الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية. لذلك، يلعب علم اجتماع السكاني دورًا مهمًا في فهم هذه التحديات وتحديدها وتطوير الحلول المناسبة لها.

ومن المثير للاهتمام أن علم اجتماع السكاني يتضمن أيضًا دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر على حركة السكان، وكذلك دراسة العوامل الاقتصادية التي تؤثر على توزيع الثروة والدخل في المجتمعات. وتتضمن هذه الدراسات أيضًا مجالات مثل الفقر والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية، وتساعد في تطوير السياسات الحكومية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، **ومن أهم أهداف هذا العلم هي:**

* التعريف بالظواهر السكانية ومفاهيمها في الدراسات السكانية.
* توضيح طبيعة تحليل الاجتماعي للظواهر السكانية مختلفة.
* عرض استفهامات الفكر السكاني في القضايا السكانية.
* دراسة اتجاهات نمو السكان في العالم وسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية.
* فهم التغييرات الديموغرافية والاجتماعية التي تؤثر في تكوين المجتمع.
* الكشف عن العوامل التي تحدد التغييرات الديموغرافية والاجتماعية ومحاولة فهمها وتوضيحها.
* تحليل التوزيع الجغرافي للسكان وتأثيره على تطور المجتمع.
* دراسة تجربة المجتمعات المختلفة واستخلاص الدروس والتجارب منها.
* تقدير الاحتياجات الديموغرافية والاجتماعية للمجتمع وتوجيه السياسات الحكومية لتلبيتها.

وبشكل عام، يساعد علم الاجتماع السكاني في تحليل الانحرافات الاجتماعية في المجتمع وتحديد الأسباب التي تؤدي إليها، بالإضافة إلى تقديم التوصيات اللازمة للسياسيين والمسؤولين للعمل على حل هذه المشكلات.

**المحاضرة (03) نشأة علم اجتماع السكان، مجالاته وموضوعاته**

ظهر علم اجتماع السكان استجابة للحاجة إلى فهم وتفسير الظواهر السكانية ذاتها، ودراستها باعتبارها ظواهر أساسية غير ثانوية، خاصة وان الديموجرافيا والدراسات السكانية الجغرافية والاقتصادية في اهتمامها بدراسة هذه الظواهر قد انصرفت بعيدا عن تلبية هذه الحاجة.

**1- نشأة علم الاجتماع السكان وظهوره**

يهدف علم الاجتماع السكاني إلى التعرف على دراسة مختلف الظواهر السكانية في ضوء علاقتها بمختلف البناءات الاجتماعية ليثري علم الاجتماع ويساعده على الوصول إلى المستوى عالي من التعميم وتجديد المعطيات والوقائع، مما يؤدي إلى القضاء على المشاكل التي تتعلق بالسكان والمجتمع من ناحية أخرى.

وعليه لم يظهر علم اجتماع السكان من فراغ، إنما ظهوره هو كان استجابة للحاجة الملحة إلى فهم وتفسير الظواهر السكانية المتمثلة في (حجم السكان- تكوين السكان - توزيع السكان- الكثافة السكانية -نمو السكان -التحول والتغير الديمغرافي) ودراستها باعتبارها ظواهر أساسية، كما وأن علم اجتماع السكان يرجع لعهد قريب جدا، فيمكن تحديد ظهوره في الفترة ما بين عامي (1930-1920)، واختلف علم اجتماع السكان عن الديمغرافيا والدراسات السكانية الجغرافيا والاقتصاد من حيث توقيت ظهوره، حيث أن علم اجتماع السكان يعد علما حديثا نسبيا بالمقارنة بالاهتمام القديم للديمغرافيا والدراسات السكانية الأخرى بدراسة ظواهرها واختلف كذلك من حيث طريقة تناوله للظواهر السكانية سواء المرتبطة منها ببناء السكان مثل الحجم والتكوين والتوزيع، أو الخاص بتغير السكان مثل: النمو والزيادة والتضخم فعلم الاجتماع لا يميل إلى تجريد هذه الظواهر عن ارتباطها بغيرها من الظواهر وإنما بحث عن تفسير لهذه الظواهر السكانية في ضوء ظواهر أخرى علاقة قوية بها أي ظواهر البناء الاجتماعي للمجتمع، حيث يمثل السكان عنصر هاما في هذا البناء.

**2- عوامل ظهور علم اجتماع السكان:**

إن الإحصائيات الخاصة بالظواهر السكانية تكتسب معناها في ضوء المجتمع وظروفه الثقافية، وذلك من خلال الحقبة التاريخية التي ينتسب إليها ومقارنة ذلك بأرقام مجتمعات أخرى مثل الدخل وطبيعة العمل والوضع الاجتماعي والمستوى الثقافي، وما يطرأ عليه من تغيرات ناتجة عن ارتفاع أو انخفاض معدلات المواليد والوفيات. وبالتالي تصبح الخصوبة والمواليد والوفيات والزيادة الطبيعية وازدياد السكان ونقصه ليست ظواهر بيولوجية فحسب، بل ظواهر اجتماعية يجب الاهتمام بها. ومن الناحية التاريخية هناك أربع عوامل أساسية تفسر نشأة علم اجتماع السكان هي:

* الاهتمام بدراسة العمليات السكانية كظاهرة طبيعية ذات انتظامات متكررة تستحق الملاحظة والتأمل.
* ظهور وتطور الوسائل الفنية لتسجيل الأحداث الحيوية والتقديرات السكانية واستخدامها للأغراض المدنية والإدارة، ولقد حدث ذلك في أوروبا في القرن التاسع عشر.
* الاهتمامات الأولية – الخاصة والعامة – بدراسة وقياس وضبط الأوبئة الأمراض والوفيات، تلك الاهتمامات التي بدأت في أوروبا الغربية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر.
* المحاولات التي بذلت لصياغة وتطبيق عدد التعميمات التي تدور حول العلاقة المتبادلة بين التغيرات السكانية والتغير الاجتماعي والسياسي، والتي بدأت بالدراسات التي قام بها مالتوس.

وبذلك نلاحظ كيف ان الاهتمام بالظاهرة السكانية قد ساير التطور العلمي والاقتصادي ومنه الاجتماعي للمجتمعات، حيث جاءت هذه الدراسات والاهتمامات لتلبية حاجة هذه المجتمعات للمعلومات السكانية الخاصة بها، أو تلك الخاصة بالمجتمعات الأخرى اتي هي بصدد التعامل معها خاصة في مجال الاقتصاد والتجارة. كما جاءت هذه الدراسات لتلبية حاجة أخرى مرتبط بالرغبة في تحسين الأوضاع الصحية للمجتمع، والذي يتطلب معرفة بأوضاع السكان داخل المجتمع.

**3- مجالات اهتمام علم اجتماع السكان:**

**- ميدان بناء السكان:**

إذ يقوم هؤلاء الباحثون بتحليل ظواهر بناء الأسرة وحجمها، استنادا إلى نتائج الدراسات السوسيولوجي لأنماط الأسرة وتغيرها ويقومون بتحليل ظواهر تفكك الأسرة مثل الطلاق في ضوء نتائج الدراسات السوسيولوجي لتغير بناء الأسرة ووظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية.

ويجرون تحليلا للتكوين الزواجي في الأسرة على ضوء طبيعة التنظيم الاجتماعي للمجتمع ويستخدمون المؤشرات المتباينة على الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية في تحليل الاختلافات في معدلات الخصوبة كما يوضحون أثر القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد في تباين هذه المعدلات. كما يحاولون تتبع أثر ظروف التحضر والتصنيع والحراك الاجتماعي وغيرها من الظواهر الاجتماعية على الخصوبة والسلوك الإنجابي.

**- ميدان التغير السكاني:**

ان اعتقاد الديموغرافيا بأن الشكل الوحيد للتغير السكاني والذي يتمثل في الزيادة والنقصان الذي يطرأ على حجم السكان، جعلهم يهتمون بدراسة التغيرات في معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة والتغيرات في بناء السكان باعتبارها من أهم عوامل التغير السكاني.

غير أن علم اجتماع السكان في دراسته لظواهر التغير السكاني لا يركز على معدلات الوفاة أو الخصوبة أو الهجرة أو غيرها في حد ذاتها، وإنما يتناول العوامل الاجتماعية التي تحكم معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة. ويهتم كذلك بتحليل النتائج الاجتماعية المترتبة على معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة، والمستويات التعليمية وحركات الهجرة وغيرها. ويحاول بلورة نماذج تشتمل على التفاعل بين المتغيرات السكانية والاجتماعية ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم.

**4- موضوعات علم اجتماع السكان:** يهتم علم اجتماع السكان بعدة مواضيع أهمها:

* دراسة ما يطرأ على السكان من تغير، وأثر ذلك على حجم وتوزيع وصفات السكان ومدى اختلافهم من مجتمع إلى آخر. فالزيادة السكانية يترتب عليها نتائج اجتماعية مختلفة فمثلا نلاحظ أن كبر حجم السكان وكثافتهم هي السبب الرئيسي في ظهور التخصص وتقسيم العمل.
* يهتم علم اجتماع السكان بالهجرة ويتبع عوامل الجذب والطرد ويبحث فيما يترتب عليها من نتائج كعدم الاستقرار في المجتمع واضطراب في القيم والمعايير، وسوء التكيف الاجتماعي والثقافي، فضلا عن المشكلات التي تنجم عن قلة الخدمات وعجزها عن الوفاء باحتياجات الأفراد والجماعات.
* يدرس علم اجتماع السكان الخصائص السكانية مثل تقسيم السكان من حيث السن أو الجنس، فبعض المجتمعات تتصف بارتفاع نسبة صغار السن في الوقت الذي تتصف فيه مجتمعات أخرى بارتفاع نسبة كبار السن.
* يهتم علم الاجتماع السكاني أيضا بالخصائص المرتبطة بالنوع والتعليم والمهنة والدخل ومعدلات الزواج والطلاق وارتباطها بالخصائص الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية والحالة الزواجية.
* يقدم علم الاجتماع السكاني الإطار الذي يسهل دراسة المجتمعات محليا كتوزيع السكان بين الريف والحضر. فهو يدفعنا إلى النظر إلى السكان كمركب ديناميكي من الجماعات الصغيرة.
* يدرس السلالات البشرية، فبعض المجتمعات يختلف مواطنوها في هذا الجانب: ففي الولايات المتحدة الامريكية يجمع مواطنوها بين الأجناس الثلاثة الأبيض والأسود والأصفر، بينما يجمع مواطنو جمهورية جنوب افريقيا بين الجنسين الأبيض والأسود وبذلك فإن علم اجتماع السكان يربط بين السكان والمجتمع.
* يقوم علم الاجتماع السكاني بتحليل الظواهر السكانية استنادا إلى قضايا علم الاجتماع، ويبحث في التفاعل بين الظواهر السكانية والمتغيرات السسيولوجية باستخدام طرق ومناهج وأدوات البحث العلمي، وذلك بهدف الوصول إلى التعميم.
* دراسة التوزيع الجغرافي للسكان، ويشمل التعرف على أسباب توزيع السكان في المناطق المختلفة لتوزيعهم بين البادية والحضر والريف وكذلك النتائج المترتبة على هذا التوزيع من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
* دراسة خصائص السكان مثل معرفة نسبة الذكور ونسبة الاناث في المجتمع وتوزيع السكان حسب الفئات العمرية.
* دراسة عدد السكان في الحاضر والمستقبل، مثل دراسة أسباب هجرة ونتائجها وكذلك التغيرات التي تطرأ عليهم فيما يتعلق بأعداد المواليد والوفيات.

**المحاضرة (04): المفاهيم الأساسية في علم اجتماع السكان**

يعتبر السكان أحد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع، والتي يوليها المشتغلون به جانبا لا بأس به من اهتماماتهم. واستنادا إلى ذلك يتصور المهتمون بدراسة السكان في علم الاجتماع مجموعة متباينة من الظواهر السكانية تنصرف إليها جهودهم في البحث والدراسة.كما يرتب المشتغلون بعلم الاجتماع والمهتمون بدراسة السكان عدة نتائج توضح ضرورة وأهمية دراسة هذه الظواهر السكانية في المجتمع.

**أولا: السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع:**

على الرغم من أن دراسة السكان أقدم من علم الاجتماع، إلا أنها ما لبثت أن أصبحت أكثر ارتباطا والتصاقا بعلم الاجتماع عنه بأي علم آخر. ويمكن القول أن النظر إلى السكان باعتبارهم أحد مكونات المجتمع، وواحدا من مجالات اهتمام هذا العلم كان في مقدمة الاعتبارات والعوامل التي جعلت من السكان ميدانا للدراسة في علم الاجتماع، وكان من نتيجة نظرتهم إلى السكان باعتباره أهم عنصر في البناء الاجتماعي، والذي يتوقف عليه وجود مختلف العناصر الأخرى في هذا البناء، وخاصة في تطوير وبلورة هذا الاتجاه النظري.

**ثانيا: الظواهر السكانية وأنواعها**:

يضع المشتغلون بعلم الاجتماع تصورا للسكان، وما يرتبط به من ظواهر سكانية متنوعة. إذ ينظر بعضهم إلى كل كتلة بشرية تعرف باسم السكان على أنها جسم بشري ينمو ويتحرك، ومن ثم فإنهم يتصورون أن لهذا الجسم بناء، كما أن هذا البناء يطرأ عليه التغير، وينظر البعض الآخر إلى السكان على أنه عنصر في البناء الاجتماعي للمجتمع، كما فرقوا بين عدد من الظواهر السكانية سنحاول توضيح المقصود بها من أهمها:

**1- حجم السكان:** يهتم حجم السكان بمعرفة عدد السكان القاطنين في بقعة جغرافية محددة في فترة زمنية محددة؛ بهدف التعرف على مدى الموائمة بين عدد السكان من جهة، ومساحة الأرض التي يقطنوها من جهة ثانية، واستشراف العدد الذي سيصلون إليه في المستقبل من جهة ثالثة.

**2- تكوين السكان:** يعتبر من أهم المتغيرات في الدراسة السكانية لأنه يغطي كل الخصائص التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد الذين يكونون سكان مجتمع معين. فسكان أي قطر أو منطقة ليسوا مجرد عدده، بل هم مجموع الذكور والإناث ومختلف أفراده في فئات السن المتباينة، ومن مهن وحرف وثقافة أو مستويات تعليمية وزواجيه وريفية وحضرية متعددة ومختلفة.

**3- توزيع السكان:** يهتم التوزيع السكاني بتوزيع السكان على أساس البيئة الاجتماعية (الحضر والريف، والبدو) أو النشاط الاقتصادي الرئيسي الزراعة، والصناعة، والتجارة، والسياحة، … إلخ).

**4- الكثافة السكانية:** يشير مفهوم الكثافة السكانية إلى العلاقة ما بين السكان ومساحة الأرض التي يقطنها هؤلاء السكان. وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان على مساحة الأرض، ويعبر عنها بمجموع عدد الأشخاص في الكيلومتر المربع أو الميل المربع.

**5- نمو السكان:** المقصود بنمو السكان في المجتمع هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة. ويرتبط مفهوم النمو في السكان بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان. وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها، فالسكان إما قد يسيروا في اتجاه النمو نتيجة للزيادة في أعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة وإما أن يسيروا في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في أعدادهم بفعل عوامل أخرى مثل الوفيات والهجرة أو غيرها.

**6-** **التحول السكاني:** هو العملية الخاصة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة إلى حالة أخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات.

كما يقصد بالتحول السكاني: التحوّل من حالة سكانية إلى حالة سكانية أخرى، كالتحول من حالة ارتفاع معدلات الخصوبة، إلى حالة تدني معدلات الخصوبة.

**7- التغير السكاني** يتحكم في حجم السكان ثلاثة عوامل هي (المواليد والوفيات، والهجرة). فحالات الولادة اليومية تزيد من عدد السكان، وحالات الوفاة تنقص عدد السكان، أما الهجرة تنقص عدد السكان في المكان المهاجر منه وتزيد عدد السكان في المكان المهاجر إليه.

الجدير ذكره، الفرق بين معدلي المواليد والوفيات يسمى: "الزيادة الطبيعية". والفرق بين عدد المهاجرين والوافدين يسمى: "صافي الهجرة".

**8- التربية السكانية** التربية السكانية هي: عملية تربوية تهدف إلى تقديم المعلومات لأفراد المجتمع حول الظواهر والموضوعات السكانية، وتكوين اتجاهات إيجابية تتفق مع الأهداف الوطنية الشاملة؛ كي تساهم في تحسين ظروف المجتمع ومقوماته.

* **مفاهيم أخرى ذات علاقة:**

**- السكان:** هو مجموعة الأفراد وما يتصل بهم من حيث عددهم وتوزيعهم الجغرافي ودرجة كثافتهم وأسلوب تجمعهم أو تفرقهم وتوزيعهم الجغرافي ودرجة كثافتهم وأسلوب تجمعهم أو تفرقهم في الأحياء والمدن والقرى ونوع تكوينهم أي صفات الأساسية الذي يتميزون بها ويعرف بالتركيب الإنساني.

**- علم السكان:** علم السكان أو الديمغرافيا هي دراسة السكان من حيث الحجم والتركيب والتوزيع وأسباب ونتائج التغيرات تتمثل في اهتمام الإحصاء بدراسة السكان، فهي تدرس الظواهر السكانية دراسة كمية إحصائية، هذا وقد عرف غيار الديمغرافيا بأنها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للأجناس البشرية، أو المعرفة الرياضية للسكان وتغيراتهم العامة.

**- التركيب:** هو استخدام الحجم والتوزيع العمري والجغرافي أو السكاني أو الدين.

**- الديناميكية السكانية:** هي التغيرات التي تطرأ على السكان في فترة زمنية محددة مثل الزيادة في الولادات الهجرة...

**-اللاجئون**: يمكن أن تعرف اللاجئ عامة، بأنه ذلك الشخص الذي يترك موطنه الى موطن آخر هربا من ضغط وقع عليه لأي سبب من الأسباب ولم تعد كدولته أي سلطان عليه وأصبح في حماية دولة أخرى أو منظمة عالمية.

**ـ -المهاجرين:** هم أولئك الأشخاص الذين التزموا بخطة موضوعية لتهجيرهم الى أماكن أخرى ولأي سبب من الأسباب العامة، وليس لهم حرية العودة من جديد أو البقاء في أماكن اقامتهم.

**- الضغط السكاني:** عرف أنه العلاقة الجدلية بين عدة السكان الموارد المسيرة ويعرف بأنه الصعوبات التي يوجهها العديد من البشر في محاولتهم لكسب العيش لقوت يومهم، وغيرها يوصف به الضغط السكان أنه الحاجة الفعلية إلى السلع المادية وبصفة رئيسية الغذاء والمأوى لضمان البقاء على قيد الحياة.

**- التجمعات الإنسانية:** يميل الإنسان منذ ظهوره إلى التجمع بأفراد نوعه ولابد أن الميل كان يحدث أولا بطريقة تلقائية وبدون قصد أو وعي وظهرت بذلك أبسط أشكال التجمع وهي تلك التي تميزت لمجرد وجود الناس قريبين من بعض وفي مساحة معينة دون أن يميزهم أي شيء سوى هذا القرب من بعضهم، وحيث لم يكن هذا القرب يرتبط بأي من التنظيم أو التأثير المتبادل أو أي علاقة من نوع أخر قد وقد أطلق اصطلاح مستوى الحشد على مثل هذا النوع من التجمع.

**- مقاييس هجرة السكان** يقصد المقاييس الهجرة معرفة التغيرات الخارجية الطارئة في عدد السكان والحاصلة من قدوم اناس إلى قطر من الأقطار وتوطينهم فيه أو نزوحهم عنه.

**- الإجهاض**: "هو إنهاء الحمل قبل أن يصبح الجنين قادرا على أن يحيا حياةمستقلة خارج الرحم.

**- الفئة العمرية للخصوبة**: تعرف الفئة العمرية للخصوبة: هي الفترة التي تستطيع المرأة الحمل فيها والإنجاب، وتمتد من سن البلوغ حتى سن اليأس، أي انقطاع الطمث.

**- تنظيم النسل:** هو استخدام الوسائل والأجهزة الطبية بهدف منع الحمل، أو التقليل مناحتمالات حدوثه

**- وفيات الأطفال الرضع**: تشمل وفيات الأطفال الرضع الأطفال الذين ولدوا أحياءً وماتوا قبل إتمام عامهم الأول، وتصنف إلى وفيات مبكرة (تشمل حالات الوفاة في الشهر الأول) وفيات متأخرة (تشمل حالات الوفاة بعد الشهر الأول).

**-وفيات الطفولة المبكرة :** تشمل حالات وفاة الأطفال من عمر عام حتى خمسة أعوام، أي تستبعد حالات

الوفاة قبل إتمام عام من عمر الطفل.

**دورة الحياة**: هي تتابع مراحل الحياة التي يمر فيها الفرد بدءًا بالميلاد انتهاء بالموت.

**المحـــــــور الثاني: تصنيفات نظرية علم اجتماع السكان**

**المحاضرة (01): أهم النظريات في علم اجتماع السكان**

**تمهيد:**

اختلفت الآراء بصدد الدراسات السكانية وتحديد مكانتها بين العلوم التي استطاعت أن تبلور ما انتهت إليه من نتائج وقضايا في صورة نظريات. إذ يذهب البعض إلى أن الدراسات السكانية وصلت بالفعل إلى مرحلة العلم بعد أن جمعت الحقائق ووضعت الفروض وحاولت أن تنظمها في صورة نظرية، بل أن بعض المشتغلين بالسكان قد توصلوا بالفعل إلى قوانين سكانية. ولكن يرى البعض الآخر أن الدراسات السكانية في الوقت الحاضر تفتقر إلى

النظرية، بينما تتميز بوفرة النتائج الجزئية بفضل الجهود المتتابعة التي أجريت في ميدانها لجمع هذه النتائج دون الاهتمام بصياغتها في بناء منسق من المعرفة يفسر على أساسه سلوك السكان، ويرجعون هذا النقص إلى التقدم الذي أحرزته الدراسات السكانية في ميدان البحوث الإمبيريقية وإلى انشغالها بتطوير مناهج متمايزة لجمع البيانات وتحليلها، من ناحية، وإلى ما يتميز به موضوع الدراسة السكانية وانتمائه إلى عدد من العلوم المتداخلة من ناحية أخرى.

**والنظرية السكانية** عموما عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم على أساس الملاحظة والتجريب، وتقدم تفسيرا لظاهرة ما من الظواهر السكانية، أو تنبؤا بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها.

فهل تختلف نظرية علم اجتماع السكان في وضعها وطبيعتها عن النظريات في الدراسات السكانية الأخرى؟ وهل هناك محاولات لتصنيف نظرية علم اجتماع السكان؟ وما أبعاد كل نظرية منها؟

**تصنيف نظرية علم اجتماع السكان:**

تنطوي دراسة نظرية علم اجتماع السكان على محاولات متباينة لتصنيف هذه المجموعة من القضايا النظرية. ولما كانت كل محاولة منها تستند إلى معيار مختلف في تصنيف القضايا النظرية فمن المتوقع ألا نجد اتفاقا بين محاولات التصنيف هذه.

وعموما ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان إلى ثلاث على النحو التالي:

* **المحاولة الأولى:** وتقوم على تقسيم النظريات إلى نوعين: نظريات طبيعية، ونظريات اجتماعية.

**أ- النظريات الطبيعية: سادلر ودويلدي وسبنسر وكواردوجيني:** كانت القوانين التي توصلوا إليها في الغالب تنكر كل تدخل للإنسان وللقيم الإنسانية والاتجاهات في نمو السكان وتعتبره أمرا طبيعيا لا يمكن للإنسان أن يعوقه

**ب- النظريات الاجتماعية: كارل ماركس وأرسين ديمون وكارسوندرز** يدخلون ضمن هذا النوع من النظريات السكانية وهي التي يجمع بينها اعتقاد واحد مؤاده أن نمو السكان لا يرجع الى قانون طبيعي ثابت وإنما يرجع إلى الظروف الاجتماعية التي تحيط بأعضاء المجتمع وهذه الظروف تضم مجموعة من العوامل المختلفة التي يتحدد عددها وفقا للهيئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع الإنساني.

* **المحاولة الثانية:** وتتمثل في تلك المحاولات التي تصنف نظريات السكان على ضوء العوامل التي تؤثر في نمو السكان إلى نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعيةونظريات اقتصادية.

**أ- النظريات البيولوجية:** تذهب هذه النظريات إلى أن انخفاض الخصوبة الذي حدث في الدول المتقدمة يرجع بصفة أساسية إلى انخفاض القدرة البيولوجية على الإنجاب. غير أن أصحاب هذا الاتجاه اختلفوا فيما بينهم فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة على هذه القدرة. حيث:

- **سادلر** يرى أن ارتفاع الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية الى انخفاض القدرة على الانجاب

- **سبنسر** يشير الى أن تعقيد الحياة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي يتطلب من الانسان أن يبذل جهودا إضافية للمحافظة على حياته الذاتية وأن ذلك يؤدي إلى خفض قدرته على التوالد.

- **العلامة الإيطالي كواردوجيني** يعتقد أن لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر على كثافة السكان وتنعكس عليها ففي المرحلة الأولى تكون الخصوبة مرتفعة في جميع الطبقات ثم تميل الى الانخفاض في الطبقات العليا مما يؤثر على الانجاب في جميع الطبقات.

**ب- النظريات الاقتصادية:** المحور الأساسي الذي تدور حوله هذه النظريات أن الزواج والإنجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة. ويرجع التفسير الاقتصادي للظواهر السكانية إلى عهد قديم، بل هو أول تفسير قدمه المفكرون لهذه الظاهرة. فقد اعتقد المفكرون التقليديون أن الظروف الاقتصادية هي التي تحدد معدلات الزواج والإنجاب، حيث:

**- آدم سميث** أعتقد أن الظروف الاقتصادية هي التي تحدد معدلات الزواج والانجاب

**- كيناي** عرف الحجم الأمثل للسكان في كتابه مبادئ الاقتصاد السياسي الذي نشر عام 1888 بأنه ذلك الذي يبلغ عنده الإنتاج أعلى مستوى مع افتراض ثبات مستوى المعرفة وسائر الظروف السائدة.

**ج- النظريات الثقافية الاجتماعية:** وهي مجموعة النظريات التي تعتمد على التفاعل الثقافي دون غيره، كتلك التي تحاول تفسير السلوك الإنجابي ومن ثم نمو السكان بالرجوع إلى النسق القيمي السائد في المجتمع، أو بالرجوع إلى مفهوم الثقافة التقليدية.

**المحاولة الثالثة:** وهي تلك المحاولة التي ترد نظريات السكان إلى مدخلين هما: المدخل المحافظ، والمدخل الراديكالي.

**أ- نظريات المدخل المحافظ**: سبنسر وسادلر وكارسوندرز وكنجزلي ديفز

تدخل نظرياتهم في إطار هذا المدخل النظري الذي يرى أن المجتمع يميل دائما نحو التوازن وأنه في مراحل التغير يختل هذا التوازن ولكن هناك قوى اجتماعية أو بيولوجية تعمل دائما على إعادة هذا التوازن مرة ثانية.

**ب- المدخل الراديكالي**: كارل ماركس وكونتز وريابوشكين وكوزلوف

يدخلون في إطار نظريات المدخل الراديكالي الذي يرى أنه إذا كانت العوامل المادية تلعب دورا رئيسيا في تحديد معدلات الخصوبة فإن الإطار الثقافي السائد في المجتمع والذي غالبا ما يكون انعكاسا لهذه الظروف يؤثر في بدوره في معدلات الخصوبة هذه وأن رفض هذه العوامل والإطار المرتبط بها ومحاولة تغييره إلى صورة أخرى هو الطريق المؤدي إلى تقليل معدلات الخصوبة والإنجاب.

* **هذا وقد ظهرت نظريات عديدة ومتنوعة تناولت المسألة السكانية من جوانب عدة ومختلفة حيث قامت بتقديم اسهامات كبيرة لفهم مثل هذه الظاهرة.**

**1- نظرية انخفاض الوفيات**: ومن أهم روادها (سميث ماي وهير)، عالجت هذه النظرية ظاهرة الخصوبة بالاعتماد على مفهوم انخفاض مستويات الوفيات والتي ترتب عليها زيادة الرغبة لدى الأزواج في الإبقاء على طفل واحد على الأقل حتى سن شيخوختهم واعتباره صمام أمان في حالة المرض أو الشيخوخة إضافة إلى اعتبارات اجتماعية اقتصادية ثقافية مختلفة.

**2 - نظرية الوضع الاجتماعي:** من أهم روادها (أرسين ديمون) ومن أهم أفكارها:

- أثناء الارتقاء يصبح الفرد أقل قدرة على التناسل.

- الخصوبة ترتفع في البلدان التي تكون فيها نظم الطبقات جامدة.

- زيادة السكان تتناسب عكسيا مع رغبة الفرد في الارتقاء الذاتي.

**3- نظرية الكلفة في الخصوبة:** أهم رواد هذه النظرية (ليبينستاين) ويمكن إجمال أهم مضامين هذه النظرية كما يلي:

* أن الناس يتصرفون بحكمة وعقلانية بخصوص الانجاب.
* أن الناس يطبقون حسابتهم الأولية بخصوص تحديد عدد الأولاد المرغوب فيهم وحسابات التكلفة الناجمة عن إنجاب الأطفال.
* كما أشار ليبينستاين إلى المنافع المستمدة من طفل الإضافي كما يلي:
* منفعة نفسية الطفل الإضافي مصدر سرور لوالديه
* منفعة مادية (بعد إنجاب الأطفال في الأسرة عامل إنتاج).

**4- نظرية ديفيز**: اعتمدت على الشواهد من المجتمعات الغربية ومحاولة الوصول إلى قوانين وقضايا عامة تساعد على التنبؤ بها في مستقبل.

**5- نظرية دور كايم:** ربط حجم وكثافة السكان وبين تقسيم العمل الاجتماعي وتنوع المهن مما يساعد المجتمع إلى انتقال من حالة إلى حالة.

**6 كتجزلي ديفز:** أعطى اهتماما بالغا لموضوع السكان واختلف عن نظريات أخرى لتفسير التغير الاجتماعي وتغيرات السكانية بإرجاعها إلى عمل واحد، سواء كان اقتصاديا أو ثقافيا أنه أو بيولوجيا ويرى يوجد توازان بين عدد السكان والموارد المتاحة كما أعد مالتس.

**7- كارل ماركس:** لم يكن لماركس مؤلف خاص لموضوع السكان وإنما نبعت نظرية في السكان من نظرية عامة التي ترى في النظام اشتراكي العلاج الوحيد لجميع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعانيها الفرد وأنه من الممكن معالجة آثار سلبية المفترضة للكثافة السكانية من خلال إعادة التنظيم المجتمع وخاصة من خلال سيطرة الطبقة العاملة على وسائل الإنتاج.

**8- نظرية كارسونز**: عکس آراء مالتس يرى أن سكان تتزايد بمعدلات تتناسب مع موارد المجتمع وتركز فكرته على أن الانسان يحاول دائما أن يصل بحجمه إلى حد أمثل (أعلى، متوسط، أقصى عدد من السكان يسمح بمستوى معيشي، منفعة متوقعة خدمة الابن لوالديه عن شيخوختهم وفي حال عجزهم).

**9 - نظرية التحول الديمغرافى (الانتقالية الديمغرافية):** من أهم روادها (ويكس جون) وتسعى هذه النظرية إلى تفسير تجارب البلدان المصنعة خلال القرنين الماضيين من الزمن والتي انتقل فيها السكان من حالة النمو السريع إلى حالة النمو البطيء، كما يمكن تلخيص عملية التحول الديمغرافي في هذه المرحلة

* **مرحلة التوازن المرتفع:** (تتميز بمعدلات خصوبة ووفاة مرتفعة مما يؤدي إلى نمو سكاني منخفض).
* **مرحلة التحول:** (تتميز بانخفاض سريع في معدل الوفيات وارتفاع معد الخصوبة مما يؤدي إلى نمو سكاني مرتفع).
* **مرحلة التوازن المنخفض:** تتميز بانخفاض الزيادة الطبيعية للسكان والناجمة عن انخفاض كل من معدلات الولادة والوفاة على حد سواء).

**10- نظرية تركيب العائلة:** من أهم روادها عالم الاجتماع (غوود)، وتنص هذه النظرية على أن التصنيع والتحضير يعملان على تدمير وتكسير نظام العائلة الممتدة (هي العائلة التي عادة ما يتم بداخلها صناعة أغلب القرارات ذات العلاقة بالأسرة وعناصرها) وهذا على خلاف ما يجري في العائلة النووية المستقلة (وهي العائلة التي تصنع عادة قرارتها من قبل الزوجين نفسهما سواء قبل الزواج أو بعده).

**11- نظرية اتجاه تدفق الثروة:**

من أهم روادها (كالدويل) وتعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي تناولت الطلب على إنجاب الأطفال.

* ترى هذه النظرية أن ارتفاع الخصوبة يكون في المجتمعات النامية حيث ينتشر نظام العائلة الممتدة وسيطرة كبار السن على موارد الأسرة مما يؤدي إلى تدفق الثروة المكونة من جيل الأنباء إلى جيل الآباء.
* وترى أن انخفاض الخصوبة يكون في المجتمعات الحديثة حيث تتقلص العلاقات الأسرية البيولوجية وتتراجع سلطة الكبار ويتحول نظام الإنتاج الاقتصادي من نظام عائلي إلى نظام السوق، مما يؤدي إلى تدفق الثروة المكونة من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

**12- نظرية كاين:** وهي نظرية ذات صيغ ديموغرافية اجتماعية واضحة ركزت على تناول " مفهوم الطلب على الأطفال"، وقد أسس هذه نظرية (كاين) عبر عدة دراسات، وبصورة عامة، فقد ركزت النظرية على قيمة الأولاد كمصدر ضمان وحماية للأهل في البلدان النامية كما اعتبر كاين أن المرأة في هذه الدول وباعتمادها على الرجل خاصة في الميدان الاقتصادي يجعلها أكثر عرضة للخطر في حال الترمل او الطلاق أو مرض الزوج وهذا ما يعزز رغبتها في إنجاب الأولاد بغية تأمين العدد الكافي منهم كضمان بوجه المخاطر المفترضة والتي يمكن أن تمر بها مستقبلا... كما رأى أن العائلة الممتدة تشكل مصدر حماية في حالات الخطر والشيخوخة.

**13- نظرية ديفيز وبلاك (المتغيرات الوسطية):**

يمكن القول أن هاذين العالمين قدما إطارا تحليليا وافيا بينا فيه أن كافة المتغيرات الاجتماعية أو الاقتصادية تؤثر على مستويات الخصوبة من خلال مجموعة من عوامل سمياها بـ(المتغيرات الوسطية للخصوبة وضمناها في إطار احتوى مجموعة من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في الخصوبة أو تبين الأسباب المباشرة التي تعمل على رفع مستوياتها أو حتى خفضها، كما أشارا إلى أن هذه المتغيرات موجودة في كافة المجتمعات كما تتأثر بمتغيرات أخرى ذات صيغ اجتماعية أو اقتصادية مختلفة.

**14- نظرية جون بونقارتز**: يبين الديمغرافي (جون بونقارتز) أن دراسة مستوى خصوبة السكان وتفسيراته تتطلب العمل على القياس المباشر للعوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في الخصوبة، كما ذكر أن العوامل التي تؤثر في الخصوبة ومستوياتها تمر عادة عبر العوامل البيولوجية والسلوكية وهي ما دعاها بـ (المتغيرات التقريبية للخصوبة).

**المحور الثالث: منهج البحث في علم اجتماع السكان**

**المحاضرة (01) أدوات ومفاهيم أساسية في دراسة السكان**

**تمهيد:**

أدوات وتقنيات الدراسة السكانية هي الأساليب والأدوات المستخدمة لجمع وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسكان أو مجموعة الأفراد. تشمل بعض الأدوات والتقنيات الشائعة المسوحات والتعدادات وأخذ العينات والتحليل الإحصائي وتصور البيانات والنمذجة الديموغرافية.

يتم استخدام هذه الأدوات من قبل الباحثين وصانعي السياسات وأصحاب المصلحة الآخرين لفهم خصائص السكان وسلوكياتهم واتجاهاتهم، ولإبلاغ القرارات والسياسات التي تؤثر عليهم.

**مصادر البيانات والمعلومات السكانية:**

أن الدراسات الديموغرافية تتمحور حول البيانات، وكلما كانت هذه البيانات دقيقة ومتوفرة كلما كانت الدراسات الديموغرافية ذات نتائج دقيقة، حيث تساعد هذه البيانات في مجالات رئيسية:

* تساعد على توجيه الساسة والمخططين نحو وضع خطط تنموية مستقبلية.
* معرفة اتجاهات النمو من اجل وضع برامج التنمية المبنية عليها.
* معرفة العلاقات المتداخلة بين الديموغرافيا والعوامل التنموية الاجتماعية والاقتصادية.

**مجموعات المعلومات والبيانات السكانية:** تنقسم المعلومات والبيانات السكانية إلى أربع مجموعات، هي:

أ. خصائص السكان الأساسية المواليد والوفيات والهجرة، وحجم السكان، وتوزيع السكان.

ب خصائص السكان الاجتماعية: العمر، والنوع.

ج. خصائص الحالات الاجتماعية الزواج والطلاق والترمل، والدخل، والتعليم، والمهنة، والبطالة، والصحة والمرض والجريمة، والملكية... إلخ.

د. المكونات البنائية: التحضر والتصنيع والطبقة الاجتماعية، والأسرة.

* ويمكن ان تقسم مصادر البيانات السكانية الى نوعين**:**

**أ- المصادر الرئيسية للبيانات السكانية والديموغرافية.**

* **التعداد السكاني:**

تعرف الامم المتحدة التعداد (العملية الكلية لجمع وأعداد وتنسيق ونشر البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية داخل حدود جغرافية معينة عند لحظة زمنية محددة وعلى فترات زمنية متساوية).

ويعد التعداد المصدر الرئيسي في جميع بلدان العالم للمعلومات والبيانات الخاصة بالسكان ومن الجدير بالذكر أن أقدم التعدادات والسجلات الاحصائية وجدت في بابل حوالي 4000 ق.م، وفي الصين 3000 ق.م ومصر القديمة 2500 ق.م.

**أهم الامور التي يجب توافرها في التعداد السكاني:**

-1 يجب ان يكون بصفة رسمية ويتم تحت أشراف الحكومة ، وفق تشريع او قانون معين ، وذلك لأنه عملية ضخمه تحتاج الى: (تقرير نظام العد، تحديد موعد لإجراء التعداد. تحديد نوع ونمط الاستمارة. تجهيز الخرائط التفصيلية وقوائم المساكن والمباني. تدريب العدادين والكوادر البشرية. تخطيط برامج ادخال البيانات وتدريب الكوادر على فرز ونشر واستخدام الحاسوب).

2- يتم التعداد بشكل دوري (كل 5 او 10 سنوات)، كما يجب ان يحدد اليوم الذي يقوم به التعداد وقد يكون

من الصعب اتمام التعداد في يوم واحد وهذا يعد من المشاكل.

-3 ان يتم فرز المعلومات ونشرها، اذ يمكن ان تعد هذه النتائج وثيقة رسمية بالنسبة للدولة.

4- أن يكون نظام العد اما العد الفعلي (حيث يعد الافراد حسب مكان تواجدهم وقت التعداد) أو العد النظري او القانوني (فهو عد الافراد حسب مكان اقامتهم الفعلي والمعتاد).

**مجالات التعداد السكاني:**

* التعرف على التركيب العمري للسكان.
* التعرف على خصائص السكان من حيث الحالة التعليمية، والاجتماعية، والمهنية، والصحية.
* التعرف على معدلات المواليد والوفيات.
* تحديد أعداد المقيمين داخل الدولة وخارجها.
* التعرف على اتجاهات الهجرة والتحضر في الدولة.
* التعرف على خصائص الوحدات السكنية من حيث عدد الغرف، ونوع الملكية.
* التعرف على خصائص البنية التحتية للمباني الكهرباء والمياه والصرف الصحي، والاتصالات).
* يستخدم لغرض التخطيط ووضع الاستراتيجيات العامة للدولة.
* يستخدم لأغراض البحث العلمي.
* يستخدم لأغراض أعمال التجارة والصناعة، والعمالة.
* يستخدم لتحديد الدوائر الانتخابية.
* **السجلات الحيوية:**

يعرف التسجيل الحيوي (بأنه نظام التسجيل الذي يشمل التسجيل الرسمي والتقرير الاحصائي لجمع واعداد وتحليل وعرض وتوزيع الاحصاءات المتعلقة بالأحداث الحيوية التي تتضمن المواليد الاحياء، الوفيات، وفيات الاجنة، الزواج، الطلاق، التبني، الاعتراف الشرعي، الانفصال الرسمي.وأقدم السجلات كانت للمواليد والوفيات في القرن السادس عشر في انجلترا عام 1538، حيث كانت تصدراسبوعياً بسبب انتشار مرض الطاعون وتحسب بها اعداد الوفيات.

أما مسؤولية التسجيل تقع على رب الاسرة والاهل والاقارب ثم الجهات المحلية كالمختار والطبيب والقابلة مثلا، وكلما كان التسجيل مستمر وبدقة كان البلد يتمتع بنظام تسجيل دقيق وبالتالي احصاءات صحيحة ومنظمة.

**أهداف التسجيل الحيوي:**

* تعريف الأفراد بهويتهم القانونية، وضمان حصولهم على حقوقهم، والخدمات العامة، والحماية الاجتماعية.
* إعداد إحصائيات عن التغيرات السكانية، والمؤشرات الصحية.
* توفير المعلومات الإحصائية الضرورية التي تهم صناع القرار، التي تعينهم على صياغة السياسات والتخطيط والتنفيذ.
* يساعد في فهم معدلات انتشار وتوزيع السكان، وأسباب الوفاة، وتحديد الأولويات الصحية.

**ويتضمن التسجيل الحيوي العناصر التالية:**

* **المواليد الاحياء**: حيث يتضمن كل المعلومات اثناء الولادة من نوع المولود وساعة الولادة والمكان ومعلومات تخص الوالدين ومكان الاقامة وغيرها.
* **الوفاة**: وتتضمن بيانات عن المتوفي والعمر والنوع وسبب الوفاة ومكان الاقامة والحالة الزوجية والديانة وبيانات عن حادثة الوفاة والمكان والتاريخ والسبب…. الخ.
* **وفيات الاجنة**: وبياناتها مشابهة لتلك التي تجمع لدى المولود الحي بالإضافة عن بيانات عن حادثة وفاة الجنين.
* **الزواج**: بيانات عن مكان الزواج وتأريخه وبيانات عن الزوجين من العمر ومكان الاقامة والمهنة والشهادة وعدد مرات الزواج السابق.
* **الطلاق**: هي نفس بيانات الحالة (الزواج) بالإضافة لذكر سبب الطلاق وتاريخ الزواج.

وهناك بيانات اخرى حسب اختلاف نظم التسجيل في البلدان عن احداث حيوية مثل: الانفصال بين الزوجين

دون طلاق، تبني الاطفال، الاعتراف بالأطفال غير الشرعيين.

* **التسجيل بالعينة والمسوحات السكانية:**

تستخدم المسوحات والعينة في حالة عدم توفر بيانات التعدادات السكانية وخصوصا في الفترة بين التعدادين او هناك حاجة للحصول على معلومات سكانية تفصيلية قد لا تتوافر في مصادر أخرى وكما انها اقل كلفة ولا تحتاج الى تكاليف كبيرة، وتستخدم العينات في الوقت الحاضر بشكل كبير وتعطي العينة نتائج دقيقة إذا كانت عمليتها قائمة على أسس احصائية صحيحة وتشمل المجتمع بشكل صحيح حيث تحتاج الى خطوتين اساسيتين وهي:

* تحديد إطار المعاينة كتحديد قوائم أعداد السكان وأعداد جميع الوحدات السكنية مثلا.
* ثم اختبار نوع المعاينة مثل، عينة عشوائية او المنظمة او الطبقية.
* **سجلات الهجرة:**

هي سجلات مدنية استحدثت وفق تشريعات قانونية لتسجيل حركة الهجرة الداخلية داخل الدولة وعبر حدودها لأهميتها كأحد العناصر الهامة المؤثرة في نمو السكان وتوزيعهم، وما لها من تأثير ديمغرافي واقتصادي واجتماعي.وتكون لتسجيلات الهجرة من المنافذ الحدودية وتتعلق بالمغادرين والقادمين للبلد غبر لكن أنها مازالت غير مكتملة التسجيل وكثيراً ما تكون مضللة وغير دقيقة.

اما البيانات الخاصة بالهجرة الخارجية فتستمد عادة من سجلات الموانئ البحرية والجوية ومن دوائر الهجرة والإقامة.

**ب- مصادر أخرى للبيانات السكانية والديموغرافية.**

وهناك مصادر أخرى عديدة للحصول على البيانات السكانية والديموغرافية، قد تكون محلية او على مستوى دولي، غير انها اقل اهمية من التعدادات والسجلات الحيوية، مثل: الكتاب السنوي الاحصائي للدولة، الكتاب الاحصائي السنوي التابع لأي وزارة مثلاً للتربية والتعليم، التقارير السنوية حسب المنظمات الدولية والعالمية والمحلية، مثل: النشرات السكانية التابعة لمنظمة الامم المتحدة واصدارات منظمة الصحة العالمية من الكتب السنوية للإحصاءات الحياتية واحصاءات الامراض وغيرها وهذه تابعة لمنظمة الامم المتحدة وهناك منظمات أخرى لها إحصاءات معتمدة دوليا مثل منظمة العمل الدولية والمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها .

**المحور الرابع: بناء وتركيب السكان**

**المحاضرة (01) المكونات الرئيسية للسكان**

**تمهيد:**

حددنا من قبل المقصود بظواهر بناء السكان في ظواهر حجم السكان وتكوين السكان وتوزيعهم وكثافتهم. وأشرنا إلى التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية يحاول توضيح التفاعل بين الظواهر الاجتماعية والظواهر السكانية. بمعنى بيان التأثير المتبادل بين النوعين من الظواهر.

ويشتمل تكوين السكان على عناصر العمر والنوع والمهنة والجنس واللون ومكان الإقامة في الريف أو الحضر والتعليم والزواج.

وسنقتصر في بيان التحليل الاجتماعي لتكوين السكان على دراسة التكوين العمري والنوعي والمهني، لما لهذه العناصر في بناء السكان من أهمية ونتائج اقتصادية واجتماعية متباينة. ذلك لان التكوين النوعي والعمري للسكان يكشف عن جوانب هامة وعديدة في المجتمع من حيث انه يوضح حجم القوى العاملة وعبء فئة المعتمدين من بين الأطفال والمسنين.

**التركيب السكاني**: تعد دراسة التركيب والخصائص السكانية من الدراسات السكانية المهمة التي تنتج معرفة وفهم الكثير من المشكلات السكانية وهناك بعض المصادر ما تميز بين تركيب السكان وتكوين السكان حيث يعرف تركيب السكان بأنه "دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان مثل النوع والعمر في حين تعرف دراسة التكوين السكاني" بدراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الاخرى.

\*غير أنه من الشائع استخدام كلا المصطلحين في دراسة (التركيب السكاني)

**اهمية دراسة التركيب السكاني**

* الكشف عن الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثا.
* توضح التوزيع العمري وآثاره على معدلات المواليد والوفيات والهجرة.
* تساعد في التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع،
* تساعد في عمليات التخطيط) الخدمات الصحية والتعليمية والاقتصادية (.

**1- التركيب النوعي:**

يقصد به توزيع السكان بين الاناث والذكور أي التوزيع حسب النوع او الجنس) يتم هذا التوزيع بواسطة الهرمالسكاني، ولهذا التوزيع أهميته الاجتماعية والاقتصادية للاختلاف ما بين الذكور والإناث في متطلباتهم.

• تحسب عادة بالقانون التالي :

|  |
| --- |
| نسبة النوع= (عدد الذكور قسمة عدد الاناث) × 100 |

**عوامل اختلال نسبة النوع:**

* الخسائر الكبيرة في الارواح اثناء الحروب والنزاعات القبلية.
* التباين في معدل الوفيات النوعي.
* الاخطاء في بيانات التعدادات السكانية: في بعض المجتمعات المحافظة هنالك قصور في تسجيل الاناث او مبالغة في تسجيل الذكور او في بعض المجتمعات هنالك نقص في تسجيل الذكور خوفا من التجنيد.
* الهجرة: معظمها من الذكور.

**2- التركيب العمري:**

يعتبر من اهم عناصر تركيب السكان وأكثرها تعقيداً لأنه من الصعب حصر السن بدقة لاسيما في الدول النامية.

**أهمية دراسة التركيب العمري:**

* توضح قوة السكان ومقدار حيويتهم.
* التعرف على اتجاه نمو السكان بواسطة الهرم السكاني (تحديد مدى فتوة أو كهولة السكان)
* يفيد في التخطيط في الحاضر والمستقبل (يحصر القوة العاملة ويخدم حاجات الدولة التخطيطية في التعليم والصحة ومشاريع التنمية (

**بنية السكان العمرية:**

- يمكن تقسيم بنية السكان من حيث العمر علي اساس شرائح العمر الفعالة الرئيسية وهي ثلاثة :

**أ-** **الفئة الاولى) صغار السن 0-15سنة (:**

- تمثل قاعدة الهرم السكاني وتعد فئة غير منتجة وهي أكثر الفئات الثلاثة تأثرا بمعدلات المواليد.

- يلاحظ ان نسبة صغار السن تميل الي الانخفاض في الدول الصناعية المتقدمة، بينما تتزايد في المجتمعات النامية ذات الخصوبة المرتفعة.

- وعلى الصعيد العالمي بلغت نسبة صغار السن (29%) من اجمالي السكان عام 2005 م.

- تصل نسبة صغار السن اعلي مستوياتها في افريقيا حيث تصل الي (40%)، بينما في اسيا تتراوح بين (20%- 40 %).

**ب-** **الفئة الثانية) متوسطو السن والبالغون 15 – 64 سنة (:** وهي تضم فئات العمر المنتجة والعاملة في المجتمع وهي تعرف بسن العمل، وتعتمد عليها كل من الفئتين الاولي والثالثة.

- تقسم هذه الفئة احيانا الي قسمين هما: البالغون الشباب 15 - 44 سنة، والبالغون الكبار 45 – 64 سنة

- لا تتفاوت نسبة متوسط العمر بين دول وقارات العالم حيث تبلغ نسبتهم في امريكا الوسطي والجنوبية حوالي (%64) وفي افريقيا واسيا واستراليا حوالي (%65) وفي امريكا الشمالية حوالي (67%) وفي اوروبا (68%).

ج- **الفئة الثالثة) كبار السن او الشيوخ 65 فأكثر):** وهي فئة غير منتجة وتشمل عددا من الاناث والأرامل خاصة في الدول المتقدمة. كما تعكس ظروف المواليد والوفيات في المجتمع.

- تتفاوت نسبة كبار السن على الصعيد العالمي مقارنة بالفئة الثانية حيث ترتفع في الدول الاكثر تطوراً (%17) في اوروبا و (13%) في استراليا و (21%) في امريكا الشمالية و (20%) في اليابان.

- وتنخفض في الدول الاقل تطوراً (3%) في افريقيا و (6%) في اسيا وأمريكا الوسطي والجنوبية.

- تشير البيانات عام 2000 م الي ان اقل معدلات كبار السن في العالم جاءت في الدول العربية البترولية ذات الدخل المرتفع.

- عموماً ان ارتفاع نسبة الاطفال والشباب الي مجموع السكان الناتجة من ارتفاع معدل الخصوبة تعبر عن فتوة الشعب. اما ارتفاع نسبة كبار السن الناتجة من انخفاض معدل المواليد والوفيات فتعبر عن تعمر السكان او التعمر الديموغرافي.

- يلاحظ انخفاض نسبة الشباب في العالم المتقدم عن (25%) وارتفاعها في العالم المتخلف عن (40%)

**3- التركيب الزواجي:** ويعرف بتركيب السكان حسب حالة المدنية (الزواجية) وهو تصنيف السكان حسب فئات الحالة الزواجية الاربعة:

**- أعزب** (لم يسبق له الزواج). ويقسم الى:

- الاشخاص الذين يقل عمرهم عن السن القانونية.

- الاشخاص الذين بلغوا السن القانونية ولم يتزوجوا.

- **متزوج** : وهنا يمكن تمييز ثلاثة أنواع من الزواج:

- زواج أحادي: وهو الشائع، إي الزواج بزوجة واحدة.

-تعدد الزوجات: إي تعدد الزوجات وهو شائع في الدين الاسلامي وفي الكنيسة المسيحية حتى منتصف القرن السابع عشر ميلادي.

- تعدد الازواج: وهو نادر ويتبع بعض القبائل البدائية في الهند.

**-مطلق.**

**- أرمل.**

**4- التركيب الاقتصادي:** هو دراسة الحالة الاقتصادية والعملية للسكان، ويمكن من خلال دراسة التركيب الاقتصادي، تحديد ملامح النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية، ويمكن كذلك تحديد نسبة العمالة، وحجمها، وأهميتها، وخصائصها المتعددة، ومعرفة معدلات البطالة، وتوزيعها حسب العمر، والنوع، والمهنة، كما تُسهم دراسة التركيب الاقتصادي في تحديد القوى العاملة في المستقبل اعتمادا على اتجاه معدلات التغير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية واسهام الإناث في القوى العاملة.

* يمكن ان يقسم السكان بهذا التركيب الى:

**-1 القوى العاملة الناشطة اقتصاديا :** وهم الافراد الذين يسهمون فعلاً بمجهودهم الجسماني أو العقلي في

انتاج السلع سواء كان ذلك بأجر او بدون ويقسمون الى:

**أ- المشتغلون أو العاملون فعلاً**، سواء كان ذلك بأجر أو هم أصحاب العمل اي الذين يعملون فعلياً.

**ب- المتعطلون** وهم القادرون على العمل ولكنه لا يعملون لأسباب مختلفة، وهذا يمثل البطالة.

**-2 السكان خارج قوة العمل** : ويمثل الاطفال دون سن العمل وربات البيوت والزاهدون عن العمل والمتقاعدين والسجناء والعاجزين وكبار السن.

* وتقسم المهن والنشاطات السكانية الى ثلاثة مجموعات رئيسية:
* مجموعة الانشطة الاولية: وتشمل الزراعة والرعي والغابات والصيد.
* مجموعة الانشطة الثانوية: وتضم قطاع المناجم والمحاجر والصناعات التحويلية، والبناء والتشييد.
* مجموعة الانشطة الثالثة: وتشمل الكهرباء، الغاز، المياه، التجارة، النقل، المواصلات والخدمات.
* **وهناك تراكيب أخرى مثل: التركيب الديني والتركيب التعليمي للسكان والتركيب العرفي والتركيب الحضري**

**والريفي والتركيب اللغوي ..... الخ.**

**المحاضرة (02)** **شيخوخة السكان والقضايا الصحية الرئيسية الحالية**

يشهد العالم تحولا ديموغرافيا كبيرا، حيث يعيش الناس حياة أطول من أي وقت مضى. ولهذا الاتجاه آثار عميقة على المجتمعات في جميع أنحاء العالم. ومن خلال دراسة الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة من وجهات نظر متعددة، يمكننا الحصول على فهم أعمق للتحديات والفرص التي تقدمها.

**أهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالشيخوخة**

**- الشيخوخة:** هي المرحلة العمرية المتقدمة أو الأخيرة من حياة الإنسان والتي يمر فيها الشخص المسن بسلسلة تحولات جسمية ونفسيةتحدث بسبب مرور الزمن، وينتج عنها مجموعة من التغيرات في التركيب العضوي والوظيفي التي تصاحب الإنسان فيهذه المرحلة المتقدمة من حياته وتتفق معظم التعريفات العالمية على أن هذه المرحلة تبدأ من سن الستين فما فوق كما تصنفهذه المرحلة العمرية إلى مراحل هي: مرحلة الكبر الأولى، ثم مرحلة الكبر الوسطى، ثم مرحلة الكبر المتأخرة أو المتقدمة.

**- المسن:** لغة هو الشخص الطاعن في السن أو من استبانت منه وظهرت عليه الشيب وغلب، واصطلاحا فهو كل شخص بلغ الستين سنة فما فوق إلى نهاية العمر.

- **شيخوخة السكان:** يمكن تفسير شيخوخة السكان على انها تعديل او تغير في التركيب العمري للسكان، متخصصة أساسا في تزايد نسب المسنين في فئة عمرهم وانخفاض في فئة الشباب، وهي احدى النتائج الأولية للتحول الديمغرافي، ومن مظاهر ما بعد الحداثة الديمغرافية في القرن الواحد والعشرين، الذي سيكون فيه موضوع الشيخوخة من اهم المواضيع المطروحة خاصة في الدول المتطورة التي شهدت شيخوخة سكانها منذ فترة طويلة، والبلدان الأخرى في طريقها الى ارتفاع نسبة الشيخوخة مستقبلا، وهو ما يطرح عدة إشكالات خاصة من حيث قدرة التكفل بهم اجتماعيا واقتصاديا وصحيا.

**- فهم ظاهرة شيخوخة السكان** إن فهم ظاهرة شيخوخة السكان يتطلب دراسة شاملة لأبعادها المختلفة. ومن خلال إدراك التركيبة السكانية المتغيرة، والآثار الاقتصادية، واحتياجات الرعاية الصحية، والديناميكيات الاجتماعية، واعتبارات القوى العاملة، والتقدم التكنولوجي، والتضامن بين الأجيال، يمكننا [التغلب على التحديات بشكل أفضل](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%84%D8%AF%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1--%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA--%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9.html) وتسخير الفرص التي توفرها شيخوخة السكان. إن تكييف الاقتصادات المتقدمة مع هذا التحول الديموغرافي أمر بالغ الأهمية لضمان مجتمعات مستدامة وشاملة لجميع الأجيال.

**- تغيير التركيبة السكانية:** ترجع ظاهرة شيخوخة السكان في المقام الأول إلى عاملين: انخفاض معدلات الخصوبة وزيادة [متوسط ​​العمر المتوقع](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7-%E2%80%8B%E2%80%8B%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9--%D9%81%D9%87%D9%85-%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7-%E2%80%8B%E2%80%8B%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%A1.html). وقد ساهم التقدم في الرعاية الصحية، [وتحسين الظروف المعيشية، وتحسين فرص الحصول](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9-MCA--%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%AA%D9%83-%D9%84%D9%80-MCA-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%81%D8%B1%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%82%D8%A9.html) على التعليم في إطالة أعمار البشر. وفي الوقت نفسه، أدى انخفاض معدلات المواليد إلى انخفاض عدد الشباب الذين يدخلون سوق العمل. ونتيجة لذلك، فإن نسبة كبار السن بين السكان تتزايد باطراد.

**بعض القضايا الصحية الرئيسية:**

- الأمراض المزمنة: مثل السكري وارتفاع ضغط الدم والأمراض القلبية، حيث يعاني العديد من السكان من هذه الحالات الصحية.

- الأمراض المنقولة جنسياً: مثل الإيدز والتهاب الكبد الوبائي، وهذه الأمراض تشكل خطراً صحياً على الشباب والبالغين الذين يمارسون الجنس دون تحصين.

- الأمراض المعدية: مثل الحمى الصفراء والدفتيريا والملاريا، وهذه الأمراض تعتبر منتشرة بشكل كبير في بعض المناطق

- نقص التغذية: حيث يعاني بعض السكان من نقص في الغذاء وسوء التغذية، مما قد يؤدي إلى مشاكل صحية عديدة.

- الوباء الناجم عن فيروس كورونا (COVID-19).

- عدم الوعي الصحي وتدني مستوى الصحة العامة في المجتمع.

- عدم توفر الرعاية الصحية والأدوية في بعض المناطق النائية.

- عدم توفر بنية تحتية قوية ومتكاملة للرعاية الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية.

- التدخين والإدمان على المخدرات والكحول. مما يتسبب في مشاكل صحية واجتماعية كبيرة.

كما يلعب إفراط العنف والفقر دورًا حاسمًا في تدهور الصحة في البلاد. يجب على الحكومة والمجتمع الدولي العمل من أجل تحسين بيئة الصحة وتوسيع الإمكانات العلاجية

**شيخوخة السكان وتحديات الرعاية الصحية**

تشكل [تحديات الرعاية الصحية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF--%D8%B1%D8%A4%D9%89-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84--%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A.html)  مصدر قلق ملح، لا سيما بسبب شيخوخة السكان. مع تقدم المجتمعات واستمرار التقدم الطبي في تحسين متوسط ​​العمر المتوقع، تواجه الاقتصادات المتقدمة عقبات فريدة في [توفير خدمات الرعاية الصحية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9--%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html) الكافية لمواطنيها. سوف نتعمق فيما يلي في تعقيدات تحديات الرعاية الصحية، واستكشاف وجهات نظر مختلفة وتقديم رؤى حول القضايا الأساسية.

**1- ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية:** أحد [التحديات الرئيسية التي تواجهها](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA--%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html) معظم الدول هو ارتفاع [تكلفة الرعاية الصحية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%AA%D9%83%D9%84%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9--%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9-%D8%AA%D9%83%D9%84%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D9%81%D8%B6%D9%87%D8%A7.html) خاصة مع تقدم التكنولوجيا وتوافر العلاجات الجديدة، تزداد النفقات المرتبطة بتوفير الرعاية الصحية بشكل كبير. يمكن أن تكون تكلفة الأدوية والمعدات الطبية والإجراءات المتخصصة باهظة، مما يشكل ضغطًا على ميزانيات الرعاية الصحية. على سبيل المثال، في بلدان مثل الولايات المتحدة، حيث تعتمد الرعاية الصحية في المقام الأول على التأمين الخاص، يمكن أن تؤدي تكلفة الرعاية المرتفعة إلى أعباء مالية على الأفراد والأسر.

**2-زيادة الطلب على**[**خدمات الرعاية الصحية**](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9--%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A%D9%82-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9--%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%85%D8%B9-%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9.html)**:** مع شيخوخة السكان، فإن الطلب على خدمات الرعاية الصحية آخذ في الارتفاع. غالبًا ما [يحتاج كبار السن](https://fastercapital.com/arabpreneur/Superfloater-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84--%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9--%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D9%87.html) إلى رعاية طبية متكررة، وإدارة الأمراض المزمنة، ورعاية طويلة الأمد. ويشكل هذا الطلب المتزايد ضغطًا على أنظمة الرعاية الصحية، مما يؤدي إلى فترات انتظار أطول واكتظاظ المستشفيات واستنزاف الموارد.

**3- نقص**[**المتخصصين في الرعاية الصحية**](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A9-%D9%85%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D8%B5%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9--%D8%B1%D8%A4%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9.html): هناك تحدي كبير آخر تواجهه معظم الدول هو النقص في المتخصصين في الرعاية الصحية، بما في ذلك الأطباء والممرضات وغيرهم من الموظفين المتخصصين. مع تزايد أعمار السكان، يزداد الطلب على [العاملين في مجال الرعاية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9--%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%86.html) الصحية، لكن العرض يفشل في مواكبة ذلك. يمكن أن يؤدي هذا النقص إلى [إرهاق مقدمي الرعاية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%B9%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%82-%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9--%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9.html) الصحية، وانخفاض جودة الرعاية، ومحدودية الوصول إلى الخدمات الطبية، خاصة في المناطق الريفية.

**4- التقدم التكنولوجي والتكامل:** في حين أن التقدم التكنولوجي لديه القدرة على [إحداث ثورة في الرعاية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9--%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D9%85%D9%83%D9%8A%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84.html) الصحية، فإن دمجها في الأنظمة الحالية يطرح تحديات. غالبًا ما تكافح غالبية الدول لمواكبة التقنيات سريعة التطور ودمجها بفعالية في [ممارسات الرعاية الصحية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF--%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF--%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D9%8F%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9.html)، إن السجلات الصحية الإلكترونية، والتطبيب عن بعد، والتشخيص [القائم على الذكاء الاصطناعي](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%84%D8%B7%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A--%D8%B7%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A--%D9%88%D8%B5%D9%81%D8%A9-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84.html) ليست سوى أمثلة قليلة على الابتكارات التي تتطلب استثمارات كبيرة [وتحديث البنية التحتية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%82--%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A9.html). على سبيل المثال، نجحت دول مثل السويد وكوريا الجنوبية في دمج حلول الصحة الرقمية، مما أدى إلى [تحسين نتائج المرضى](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D9%88%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86--%D8%AA%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B6%D9%89--%D8%B1%D8%A4%D9%89-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D9%88%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86.html) وتبسيط [تقديم الرعاية الصحية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9--%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9-%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%86%D9%85%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84--%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AC%D8%AD%D8%A9.html).

**5- عدم المساواة في**[**الحصول على الرعاية الصحية**](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%82%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9--%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84.html): على الرغم من أن معظم الدول عمومًا لديها أنظمة رعاية صحية متطورة، إلا أن عدم المساواة في الوصول لا تزال قائمة. يمكن أن تساهم الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، والبعد الجغرافي، والعوامل الثقافية في عدم المساواة في [الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9--%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9.html). غالبًا ما يواجه السكان الضعفاء، مثل الأفراد ذوي الدخل المنخفض والأقليات العرقية والإثنية والمجتمعات الريفية، عوائق في الحصول على الرعاية الجيدة وفي الوقت المناسب. على سبيل المثال، في المملكة المتحدة، أظهرت الدراسات أن بعض المجموعات العرقية تعاني من تباينات في [نتائج الرعاية الصحية](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF--%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9.html) بسبب عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة.

**6-**[**الرعاية الطويلة الأجل**](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%84--%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%85%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D9%88%D8%AE%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86--%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%84.html)**والشيخوخة في مكانها:** مع تقدم السكان في العمر، تزداد الحاجة إلى خدمات الرعاية والدعم طويلة الأجل. ويتعين على البلدان السائرة في طريق النمو أن تسعى جاهدة لتوفير الموارد الكافية لكبار السن الذين يرغبون في التقدم في السن بدلا من الانتقال إلى البيئات المؤسسية. ويتطلب هذا الاستثمار في الرعاية المنزلية، وبرامج الدعم المجتمعي، وتعديلات البنية التحتية التي يسهل الوصول إليها. وقد نفذت دول مثل الدنمرك وهولندا نماذج ناجحة للشيخوخة في مكانها، مع التركيز على الرعاية الوقائية والتكامل الاجتماعي.

**الحلول المحتملة:** لمواجهة التحديات التي تفرضها شيخوخة السكان، استكشفت الحكومات وصانعو السياسات حلولاً مختلفة. وتشمل هذه رفع سن التقاعد، وتشجيع المشاركة اللاحقة في قوة العمل، وتنفيذ إصلاحات معاشات التقاعد، وتشجيع مدخرات التقاعد الخاصة، واستكشاف آليات الدعم بين الأجيال.

على سبيل المثال، قامت بعض البلدان برفع سن التقاعد تدريجيا لتتماشى مع زيادة متوسط ​​العمر المتوقع. وقد أدخلت دول أخرى خطط ادخار تقاعدية خاصة إلزامية، مما يوفر للأفراد أمانًا ماليًا إضافيًا أثناء التقاعد.

إن استكشاف مثل هذه البدائل يسمح باتباع نهج أكثر تنوعًا في التعامل مع أنظمة التقاعد والضمان الاجتماعي.

إن الضغوط التي تواجهها أنظمة التقاعد والضمان الاجتماعي تحت وطأة شيخوخة السكان تتطلب دراسة متأنية وحلول مبتكرة. ويتعين على الحكومات وصناع السياسات معالجة العبء المالي، والتكيف مع التركيبة السكانية المتغيرة، وإيجاد سبل مستدامة لضمان رفاهية المتقاعدين مع [الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%8A%D9%81.html) **من خلال:**

* [استكشاف وجهات نظر](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A3%D8%B3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A6%D8%A9-%D8%A8--%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%83%D8%B4%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D9%86%D8%B8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9.html) مختلفة وتنفيذ إصلاحات مستهدفة، تستطيع المجتمعات التغلب على التحديات وتكييف اقتصاداتها المتقدمة لتلبية احتياجات السكان المسنين.
* تعزيز أنظمة الرعاية الصحية، وتعزيز الضمان الاجتماعي.
* تشجيع الشيخوخة النشطة، وتسهيل فرص العمل.
* تحسين إمكانية الوصول والإسكان، وتعزيز الروابط بين الأجيال.

وغيرها من الحلول التي يمكن للحكومات أن [تخلق بيئة شاملة](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%AF-%D8%AA%D8%AE%D9%84%D9%82-%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9--%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%AF.html) وداعمة لسكانها المسنين. ومن الممكن أن تساهم -عند تنفيذها بفعالية- في رفاهية وازدهار الأفراد والمجتمعات ككل.

**المحور الخامس: عوامل الــتـغيــر السـكــاني (الموجهات والمحددات)**

**المحاضرة (01) الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها**

**تمهيد:**

يقصد بظواهر تغير السكان ظواهر نمو السكان وحركتهم أو زيادتهم ونقصهم بفعل عوامل المواليد أو الخصوبة والوفيات والهجرة. وتسمى الزيادة أو النقصان التي تنجم عن الفرق بين المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان الطبيعية. بينما قد يفد إلى السكان مهاجرون من الخارج فيؤدي هذا إلى زيادة غير طبيعية بالوفود، أو قد ينزح من السكان مهاجرون إلى الخارج، فيؤدي هذا إلى نقص غير طبيعي بالنزوح في عدد السكان. ويمكن وضع هذه العلاقة في معادلة بسيطة على النحو التالي:

الزيادة أو النقصان = (عدد المواليد – عدد الوفيات) – (عدد الوافدين – عدد النازحين (

وقد تكون الزيادة الطبيعية ذات إشارة سالبة، إذا كان عدد الوفيات أكثر من عدد المواليد، وهذا يسبب نقصا في جملة السكان، وتكون الزيادة غير طبيعية أو صافي الهجرة ذا إشارة سالبة إذا زاد عدد النازحين على عدد الوافدين إلى المجتمع. ويتجه اهتمام دارس السكان نحو تحليل عوامل المواليد أو الخصوبة والوفيات والهجرة باعتبارها عوامل علية في تغير السكان، ويحاول التعرف على معدلاتها واتجاهاتها في المستقبل

* للتغير السكاني أهميته العلمية والعملية في تحديد المشاكل السكانية ومحاولة مجابهتها ورسم السياسات والخطط المستقبلية.
* **عوامل الــتـغيــر السـكــاني:** عملية التغيرات السكانية في أي مجتمع تخضع لعدة عوامل:

1- الخصوبة ومعدل المواليد. 2- معدل الوفيات. **3** - التحرك الجغرافي للسكان (الهجرة).

**1- الخصوبة:**

أصبحت العوامل المؤثرة في ارتفاع الخصوبة وانخفاضها والآثار المترتبة على تغيراتها من الاهتمامات الرئيسة في العالم ومن الموضوعات المهمة للندوات والمؤتمرات الدولية والإقليمية ونظراً لانخفاض معدلات الوفيات أو اتجاهها للانخفاض التدريجي السريع في معظم البلدان.

* فقد أصبحت مستويات الخصوبة واتجاهاتها هي التي تسهم في تباين معدلات النمو من مكان إلى آخر.
* وتعد الخصوبة أحد مكونات النمو أو ضوابط التغير السكاني وهي أحد العمليات الديموغرافية المرتبطة بديناميكية السكان.
* أما التقدم العلمي والتقنيات العلمية الحديثة فقد بدأت تفتح آفاقاً جديدة في هذا المجال.
* تعد الخصوبة من أهم جوانب الدراسة الرئيسة لموضوع السكان.
* حيث يبرز عامل الخصوبة حاليا كعامل رئيس في زيادة السكان في العالم خاصة بعد أن قطع العالم شوطا كبيرا في التغلب على أسباب الوفيات.
* وينبغي الإشارة إلى أن كتابا عديدين يعدون الولادات "الحادثة الديموغرافية الأولى " وحجر الأساس لأنها نقطة البدء للحياة البشرية.
* **يتفق غالبية الديموغرافيين على أن اصطلاح الخصوبة يقصد به:** الخصوبة الكامنة أو البيولوجية أي القابلية القصوى على الإنجاب والتي بدورها تتحدد مرة واحدة كل 28 يوما على وجه التقريب.
* **الخصوبة:** لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني ويعبر عنها بعدد المواليد الأحياء وهي تختلف من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى كما أنها تختلف داخل البلد الواحد من مكان لآخر نتيجة عوامل متعددة، اقتصادية ثقافية اجتماعية صحية.
* الخصوبة تؤثر بشكل كبير في البنية العمرية للسكان، وارتفاعها يؤدي إلى انخفاض كبار السن وتقلصها إلى ارتفاع نسبة كبار السن.

**2- العوامل المؤثرة في الخصوبة:**

تتأثر الخصوبة بمحددات بيولوجية مثل العمر والقدرة على الإنجاب ومحددات اجتماعية مثل الزواج وديموغرافية واقتصادية وسياسية أو دينية أو نفسية حيث دعا تنوعها وتعددها إلى القول: "بأن الولادات تتأثر بكل ما هو تحت الشمس".ولقد تعددت المحاولات والنظريات التي تحاول فهم السلوك الإنجابي مما يكشف عن أن الخصوبة ظاهرة معقدة تتداخل في تفسيرها عوامل عديدة وبالرغم من ذلك يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في رفع مستوى الخصوبة أو خفضه في مجتمع من المجتمعات إلى مجموعتين من العوامل المترابطة والمتشابكة على الدوام مما يصعب معها إعادة تباين مستويات الخصوبة إلى عامل واحد فقط. **وهاتان المجموعتان هما :**  
**أولاً المجموعة الأولى العوامل الداخلية ( الوسيطة ):**والتي بدورها يمكن تصنيفها في 3 مجموعات رئيسة هي:

**أ - العوامل المؤثرة أثناء الحياة الزوجية:**

العمر عند الدخول في الحياة الزوجية (سن الزواج: مبكر/متأخر) / استمرار العزوبة أو العزوف عن الزواج/ أسلوب الزواج (واحدة، متعدد) **/** نسبة النساء اللواتي لم يدخلن الحياة الزوجية/ المدة الفاصلة بين زواج وآخر/ مدة الحياة الزوجية **/** الامتناع الاختياري/ الامتناع الإجباري بسبب العجز أو المرض.

**ب - العوامل المؤثرة في التعرض للحمل:** عدم القدرة على الإنجاب بسبب العقم الطبيعي/ استخدام وسائل تنظيم الأسرة أو موانع الحمل/ عدم القدرة على الإنجاب لأسباب اختيارية.

**ج - العوامل المؤثرة في الحمل والوضع:**

* الإجهاض القهري لأسباب غير اختيارية تؤدي إلى وفاة الجنين (إجهاض مفتعل ومقصود).
* الإجهاض الاختياري لأسباب اختيارية المؤدية لوفاة الجنين. (إجهاض عفوي - أو ولادة الجنين ميتا).

**ثانياً: المجموعة الثانية العوامل الخارجية (العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية)**

يمكن دراسة الخصوبة على مستوى الأفراد بحيث تكون المرأة هي وحدة الدراسة من جهة ووحدات الدراسة من جهة أخرى. وكذلك الاختلاف في مستويات الخصوبة من امرأة إلى أخرى من خلال العوامل التالية:

**1- التعليم: كلما** ارتفع مستوى تعليم النساء قل متوسط عدد الأطفال للمرأة أما التعليم الابتدائي فيسهم في خفض الخصوبة قليلاً. وبوجه عام كلما ارتفع مستوى التعليم انخفضت الخصوبة أكثر من مما يحققه تعليم الرجل. ويأتي تأثير التعليم على الخصوبة على النحو التالي:

1. يؤثر على مستوى المعيشة وطريقة حياة الفرد.
2. يستطيع الإنسان من خلال التعليم نفسه الحصول على المعلومات اللازمة لتأجيل الحمل أو منعه.
3. يعتقد أن مفاهيم ووسائل تنظيم الأسرة تلقي قبولاً أكبر لدى المتعلمين.
4. يرتفع متوسط السن عند الزواج مع ارتفاع مستوى التعليم.

**2- المهنة:** لوحظ أن الأزواج من أصحاب المهن الفنية والتي تتطلب مهارة فائقة لديهم عدد أطفال أقل مقارنة بغيرهم.

**3- الدخل:** قد يفكر المرء أن زيادة الدخل تعني القدرة على إعالة عدد كبير من الأطفال فتكلفة تنشئة الأطفال تزداد مع زيادة الدخل.

**4- مشاركة المرأة في قوة العمل (عمل المرأة):** تشير كثير من الدراسات النظرية والتطبيقية التي أجريت في الدول المتقدمة إلى إنه كلما ازدادت نسبة العاملات انخفضت معدلات الخصوبة

**5- نمط الحياة (أو مكان الإقامة في الريف أو الحضر):** لا شك أن نمط الحياة أو المعيشة وما ينطوي عليه من قيم وتقاليد يؤثر على حجم الأسرة ومن ثم ينعكس على السلوك الإنجابي للمرأة.

**6- الرضاعة الطبيعية (رضاعة الثدي):** حظيت الرضاعة الطبيعية باهتمام كل العاملين في مجال الصحة والديموغرافيا فقد وجد أن الرضاعة الطبيعية تؤجل الحمل حوالي 4 أشهر في المتوسط.

**7- سن الزواج:** يؤثر سن الزواج على الخصوبة فكلما ارتفع سن الزواج تقلصت فترة الإنجاب أو التعرض للحمل ويعتبر سن الزواج من العوامل الوسيطة المهمة التي من خلالها يتم تأثير مستوى تعليم المرأة على الخصوبة.

**8- الديانة:** تجمع الأديان السماوية على أهمية التناسل وضرورة الحفاظ عليه وعدم الحد منه. وقد وجد أن هناك تباينا في مستويات الخصوبة حسب الديانة. فالدين الإسلامي على سبيل المثال يحث على التناسل والتكاثر مما يسهم في رفع الخصوبة لدى المسلمين.

**9- القيم والعادات والتقاليد**: تؤثر العادات والتقاليد في الخصوبة سلباً وإيجاباً تبعاً لنمط العادات والقيم السائدة فتسود بعض العادات والقيم التي تشجع الإنجاب في بعض المناطق كما أن تعدد الزوجات قد يسهم في خفض الخصوبة.

**10- وفيات الأطفال الرضع**: يعتقد أن ارتفاع وفيات الأطفال يجعل الآباء يكثرون من الأبناء وذلك لتعويض الفاقد بسبب الوفاة. كما أن وفاة الطفل قبل الفطام تتيح المجال للحمل في وقت مبكر.

**11- انتشار وسائل تنظيم الأسرة (أو موانع الحمل):** يعد انتشار وسائل تنظيم الأسرة وفعالية هذه الوسائل أحد العوامل الوسيطة المؤثرة في الخصوبة. فتوفير وسائل تنظيم الأسرة وجعلها في متناول من يحتاج إليها يؤدي إلى انخفاض الخصوبة.

**12- الضمان الاجتماعي وصناديق التامين للمسنين والمتقاعدين:** هناك من يعتقد أن الضمان الاجتماعي وصناديق التامين للمسنين يؤثر على الرغبة في الإنجاب.

**13- الهجرة والترحال:** تقرر في كثير من الأحيان شروط الاستقرار وظروفه ومدى الرغبة في الزواج والأولاد.

**14- القوانين والتشريعات والسياسات السكانية:** لها دور كبير في تشجيع الزواج والإنجاب أو في تنظيم الأسرة وتحديد النسل.

**15- الحروب والحوادث وما تحدثه من آثار على مستويات الولادة.**

**المحاضرة (02) الوفيات والعوامل المؤثرة فيها**

**1- الوفيات:**

تتضمن كلمة وفيات بمعناها العام أن حياة الكائن خاضعة للموت والفناء.

- تعتبر الوفيات أول ظاهرة سكانية استرعت اهتمام مؤسسي علم الديموغرافيا إذا قام جون جراونت بأول دراسة للوفيات اهتمت بمدينة لندن وضواحيها.

- تمثل الوفيات العنصر الثاني في التغير الديمغرافي الطبيعي للسكان بعد الخصوبة.

- السكان يزيدون طبيعياً بالخصوبة وينقصون نقصاً طبيعياً بالوفيات.

- تعد الوفيات عنصراً أساسيا من العناصر أو العوامل المؤثرة في النمو السكاني. لذا فإن انخفاض الوفيات خلال القرن العشرين هو العامل الرئيسي المسئول عن الانفجار السكاني

- للوفاة تأثير مباشر على تركيب السكان كما ان معدلاتها تعكس احوال السكان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- شهدت معظم دول العالم انخفاضا في مستوى الوفاة بين سكانها في السنوات الأخيرة سواء الدول المتقدمة او السائرة في طريق النمو، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى التقدم الطبي بنوعيه العلاجي والوقائي الذي بدأ في أجزاء قليلة من العالم ثم لبث أن انتشر إلى بقاع واسعة من أرجاء الكرة الأرضية.

- تزداد عادة نسبة الوفيات خاصة بين الرضع الذين لم يتجاوزوا السنة الأولى من العمر وكبار السن الذين تجاوزوا سن الخامسة والستين.

- من الملاحظ أن نسبة الوفيات بين الإناث أقل منها بين الذكور عامة في جميع الأعمار إذا تساوت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الذكور والإناث جميعا.

- تبين الإحصاءات أن الوفيات بين المتزوجين أقل منها بين العزاب والأرامل والمطلقين في الأعمار نفسها. ويعزى ذلك إلى أن السعادة والرضى في الزواج يهيئان حياة سليمة وصحية.

- المناخ وتغير الفصول: ارتباط ارتفاع الحرارة بانتشار بعض الأمراض والبرد والرطوبة العالية تساعد في انتشار أمراض جهاز التنفس.

- الريف والحضر والفوارق الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الساكنين عوامل عديدة كنقاء الهواء والعناية الصحية وازدحام السكن وظروف الإسكان.

- نوع المهنة (الحرفة)/ المجاعات / والامراض السارية كلها عوامل مؤثرة في الوفاة.

- تشير الدراسات إلى وجود ارتباط قوي بين نقص المواد الغذائية وبين معدل الوفيات.

-لا يزال هناك أمراض وأوبئة تحصد الكثير من الأرواح خاصة في عدد كبير من الدول الأقل تطورا هذا إلى جانب ظهور أمراض جديدة لم تكن معروفة سابقا كمرض إيبولا الذي اجتاح عدد كبير من الدول الأفريقية ومرض الإيدز (متلازمة نقص أو فقدان المناعة المكتسب).

**2- وفيات الرضع:**

* يعد معدل وفيات الرضع من المؤشرات المهمة المرتبطة بمستويات المعيشة والصحة العامة في المجتمع.
* وقد شهدت وفيات الرضع انخفاضاً سريعاً في معظم دول العالم وذلك نتيجة توفر الأدوية والأمصال بالإضافة إلى تحسن مستوى المعيشة في بعض البلدان وارتفاع مستوى التعليم. ففي الدول المتقدمة تنخفض معدلات وفيات الرضع لمستويات منخفضة جداً لا تتعدى خمس وفيات ولا تتجاوز عشر حالات وفاة في الألف في كثير من الدول مثل ألمانيا وفرنسا والنرويج وبريطانيا وإسبانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها وتتباين مستويات وفيات الرضع من دولة إلى أخرى داخل القارة الأوربية.
* **العوامل المرتبطة بمعدلات وفيات الرضع:**

لا شك أن مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما فيها الخدمات الصحية ترتبط بمستويات الوفيات بشكل عام وبمعدلات وفيات الرضع بشكل خاص فعلى مستوى العالم وجد أن هناك ارتباطاً بين معدلات وفيات الرضع من جهة ونصيب الفرد من الدخل الإجمالي من جهة أخرى. كلما ارتفع مستوى التحضر في الدولة انخفض معدل وفيات الرضع وذلك نتيجة توفر الخدمات الصحية في المدن أكثر منه في الريف إلى جانب المميزات الأخرى التي تتمتع بها المناطق الحضرية. كما تتأثر وفيات الرضع بمستوى تعليم المرأة.

**3- معدلات الوفيات وأمد الحياة**

شهد العمر المتوقع (أمد الحياة) ارتفاعاً ملحوظاً خلال العقود القليلة الماضية في جميع قارات العالم وذلك بسبب السيطرة على كثير من الأمراض والأوبئة في معظم البلدان وكذلك تحسن مستوى المعيشة والصحة العامة في الدول وعلى الرغم من انخفاض الوفيات على مستوى العالم وفي كل دولة من الدول سواء كانت متقدمة أو نامية أو غنية أو فقيرة إلا أن هناك تبايناً جغرافياً واضحاً في توقع العمر على خريطة العالم. ففي عام 2000م لا يتعدى معدل الوفيات 9 حالات وفاة لكل ألف من السكان على مستوى العالم. ويرتفع أمد الحياة إلى 68 سنة للإناث في حين ينخفض قليلاً إلى 64 سنة للذكور. وتختلف مستويات أمد الحياة من إقليم إلى آخر ومن دولة إلى أخرى.

**4- أسباب الوفيات:** تؤثر في معدلات الوفاة مجموعة من العوامل يمكن تحديدها فيما يلي:

* **الأسباب المرَضية (الأمراض المسببة للوفاة):** هي الأسباب المتعلقة بالأمراض بشكل عام سواء كانت ذات طبيعة بيولوجية كأمراض الهرم والشيخوخة أو أمراض تحدث بسبب جراثيم أو فيروسات تدخل جسم الإنسان وتسبب له المرض والمتاعب ثم الوفاة. ويمكن تقسم الأمراض إلى قسمين هما:

**أ**- الأمراض الكامنة**:** وهي في معظمها بيولوجية ترجع إلى أسباب خلقية أو إلى تبدل سريع في الوظائف الجسمية مثل أمراض الجهاز الدموي (الأورام الخبيثة والسرطان (.

ب- الأمراض الخارجية: وهي في الغالب تكون من نتاج البيئة وتشمل الأمراض المعدية وأمراض الجهاز الهضمي وأمراض الجهاز التنفسي. ويمكن تقسيم الأمراض التي تكون مسبباتها خارجية إلى المجموعات التالية:

1. الأمراض ذات الطبيعة الاجتماعية: مثل السل وفقر الدم والنزلات الصدرية.
2. الأمراض ذات الطبيعة المهنية: مثل البلهارسيا والأمراض الصدرية.
3. الأمراض المعدية: مثل الكوليرا والتيفوس

ومن المتوقع أن يتقدم مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) على الأمراض الأخرى خلال السنوات القادمة إذا استمر انتشاره بالمعدلات السائدة في الوقت الحاضر. ولا شك أن دول الخليج العربية قطعت شوطاً كبيراً في القضاء على كثير من الأوبئة مما جعل أسباب الوفاة فيها تشابه الدول المتقدمة إلى حد كبير.

* **سوء التغذية:** سواء كان اثناء فترة الحمل أم بعد الإنجاب، وهذا مرتبط بظروف الحياة العامة للأسرة وألام والمجتمع بشكل عام وفي حالات كثيرة يكون الجوع الحقيقي هو سبب الوفاة كما يحصل في بعض المناطق المنكوبة في العالم وخاصة في أفريقيا.
* **نقص العناية الصحية والوعي الصحي عند الأمهات وفي الأسر والمجتمع،** فقد تؤدي بحياة الكثيرمن الأطفال. وقد تزداد نسبة الوفيات قبل الولادة لعدم العنايةبالأمهات الحوامل وتقديم العون الطبي لهن والوعي اللازم

عن الحمل والطعام والعمل والاعتناء بأنفسهن وغير ذلك. وفي بعض المناطق توجد أمراض مستوطنة كالملا ريا

والبلهارسيا والشلل والأمراض المعدية وغيرها.

* **السكن غير الصحي واكتظاظ الأسر في بيوت صغيرة لا تمتلك المقومات الصحية** ولا تدخلها الشمس وغيرمزودة بشبكات الصرف الصحي أو شبكات المياهالعذبة، وقد تنتقل الأمراض من بعض الحيواناتالأليفة في المدن أو المدجنة في الأرياف لعدم وجودفصل صحي بين تلك الحيوانات وأماكن السكن للبشرفي حالات كثيرة في أرياف الدول النامية.
* **الحوادث والإصابات والكوارث**
* تتنوع الإصابات والحوادث المسببة للوفاة لدرجة يصعب حصرها فقد تكونت حوادث تتعلق بوسائل النقل كالسيارات والطائرات والقطارات وغيرها.
* وقد تكون حوادث الانهيارات والحريق والتسمم بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية وترتفع نسبة الوفاة بسبب الحوادث في بعض الدول النامية بشكل ملحوظ.
* تحتل الوفيات بسبب الحوادث في الكويت مثلا المرتبة الثالثة من بين أسباب الوفاة في عام 1996.
* في حين تنخفض نسبة الوفاة بسبب الحوادث بأنواعها إلى 4% في الولايات المتحدة الأمريكية.
* وتعد الحوادث بأنواعها كافة أحد الأسباب الرئيسة للوفاة في المملكة العربية السعودية خاصة حوادث السير والتي تفتك بأعداد كبيرة من الشباب **إلى** جانب ذلك هناك أمراض الشيخوخة

**5- العوامل المؤثرة في انخفاض مستوى الوفيات**

* **تحسن مستوى المعيشة (مستوى الدخل):** من خلال تقدم مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتستخدم عدة معايير لقياس التباين في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثل متوسط الدخل أو نصيب الفرد من اجمال الدخل أو استهلاك الفرد من الطاقة وغيرها
* **اكتشاف الأمصال والمضادات الحيوية:** وتوافرها للدول الفقيرة بأسعار معقولة أومن خلال الدعم المقدم من المنظمات الدولية
* . **الخدمات الصحية:** لا شك أن مستوى الخدمات الصحية يؤدي إلى انخفاض الوفيات بشكل عام ويقاس مستوى الخدمات الصحية في الدول أو المناطق الجغرافية بعدد من المؤشرات مثل عدد السكان لكل طبيب أو عدد الأطباء لكل ألف من السكان، أو عدد السكان لكل ممرض/ة ومقدار الانفاق على الخدمات الصحية.
* **وفوق هذا وذاك تأتي السياسات الصحية المناسبة لتسهم في خفض الوفيات بفاعلية** من خلال تحديد الأولويات وكذلك دعم برامج التوعية والتثقف لرفع الوعي الصحي والغذائي للسكان

**المحاضرة (03) الهجرة والتحركات السكانية** **والعوامل المؤثرة فيها**

تعد الهجرة جزءاً من الحركة العامة للسكان، وهي ظاهرة اجتماعية واقتصادية معقدة. تشارك فيها اسباب وعوامل متعددة، ولقد عرف العالم منذ العصور القديمة ظاهرة انتقال البشر من موطن الي موطن جديد مما عرف اصطلاحاً بالهجرة..

وعليه فكل تحركات بني البشر تدخل ضمن ما يعرف بمصطلح التحركات المكانية والتي منها الرحلات (كرحلة العمل والدراسة مثلا) والتحركات الموسمية أو المؤقتة، والهجرة الداخلية داخل الدولة نفسها وكذلك الهجرة الدولية عبر الحدود السياسية لكن الملاحظ أنه من بين هذه التحركات لا يدخل ضمن مفهوم الهجرة سوى الهجرة الداخلية والدولية.

**1- تعريف الهجرة**

- تعرف عملية الهجرة بأنها "عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى، أو من منطقة إلى أخرى داخل حدود بلد واحد، أو من منطقة إلى أخرى خارج حدود هذا البلد" وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسرا أو لهدف خططه المجتمع. وقد تكون عملية الانتقال والتحول في في المكان المعتاد للإقامة من منطقة إلى أخرى على نحو دائم أو مؤقت. كما تم تعريف ظاهرة الهجرة من قبل العديد من العلماء والمنظمات العالمية كالأمم المتحدة إلى جانب بعض قواميس الديموغرافيا. مثال ذلك:

**- تعريف لي (E. Lee)** الذي عرف الهجرة بأنها" تغيير دائم أو شبه دائم في مكان الإقامة بدون تحديد لمسافة الانتقال، سواء كان اختياريا أم اجباريا وبدون تمييز بين الهجرة الداخلية أو الخارجية.

- تعريف الهجرة كما ورد في **القاموس الديموغرافي** لبرسا (الديموغرافي الفرنسي)على أنها" انتقال الأفراد أو الجماعات الذي يستلزم تغييرا دائما أو شبه دائم في مكان الإقامة المعتادة "

**تعريف الأمم المتحدة للهجرة:** بأنها نوع من أنواع التحركات المكانية بين وحدة مكانية وأخرى يستلزم تغير مكان الإقامة"  
**2- أهمية دراسة الهجرة**

* الهجرة ظاهرة جغرافية لأنها تتعلق بالمكان فلا يمكن أن يعد الشخص مهاجراً إلا بعد أن يعبر حداً معيناً أو حدوداً جغرافية سواء كانت حدود مدينة أو ولاية أو إقليماً أو دولة وينبغي أن نلاحظ أن تعريف الهجرة الداخلية وتحديها يختلف من بلد لآخر فقد تكون الوحدات المكانية صغيرة جداً في بلد ما ولكنها كبيرة جداً في بلد آخر.
* وتزداد أهمية الهجرة لأن الهجرات الاختيارية ظاهرة انتقائية أو انتخابية وليست عشوائية بعبارة أخرى فإن هناك فئات من السكان تعد أكثر ميلاً نحو الهجرة مقارنة بغيرها من الفئات.
* كما تكمن أهمية الهجرة في كونها أحد عوامل التغير السكاني ولما لها من آثار إيجابية وسلبية على كل من مكاني الأصل والوصول وأيضا على المهاجر.

**3- أسس تصنيف الهجرات:** يمكن أن تصنف الهجرة بناء على ما يلي:

**أولا- على أساس المكان: (**المكان الذي ينتقل إليه الفرد) وهنا تنقسم الهجرة إلى نوعين هما:

**1- الهجرة الداخلية:** هي الانتقالات التي يقوم بها إفراد الوطن داخل حدود الوطن نتيجة لفقر بيئتهم أو ازدحامها بالسكان أو البطالة وسوء المعيشة مثل الهجرة من الريف إلى المدن.

- كما تشير إلى عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو إلى منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع. وتتميز الهجرة الداخلية بأنها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية، بمعنى أن مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين إليها، كما أن مناطق الجذب السكاني تطرد السكان إلى خارجها.

- وهذا النوع الأكثر انتشاراً وذلك للعوامل التالية**:(**قلة التكاليف**/** عدم وجود مشكلة اللغة**/** الاستعداد النفسي لها**/** عدم وجود مشكلة التأشيرة).

* **وتنقسم الهجرة الداخلية إلى نوعين:**
* هجرة من إقليم إلى آخر أو من ولاية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة وبين منطقتين يحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية.
* هجرة من الريف إلى الحضر، وهي من أشهر أنواع الهجرات وأوضحها. وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب وكلما اتسع نطاق مراكز الصناعة الجديدة في الوقت الذي يزداد فيه سكان الريف عن حاجة العمل الزراعي الحقيقي.
* **أسباب الهجرة الداخلية:** انهيار النظام الإقطاعي وتحرر الفلاحين/ التوسع الصناعي/ قيام الحكومات بتنظيم المدن/ اتخاذ المدن كمراكز إدارية وتجارية/ ازدهار المدن بحياة الترف/ ضيق الرقعة الزراعية.
* **سمات المهجرين تتلخص في:**

غالبا ما يكون المهاجرين من صغار السن أما كبار السن يميلون الى الاستقرار في بيئتهم/ يكون المهاجر أميا لارتفاع نسبة الأمية في الريف/ غالبا ما يكون المهاجر ذا دخل محدود/ يتصف المهاجر بسمة التحرر.

* **المشكلات التي تعاني منها المدينة نتيجة هذه الهجرة:** عدم كفاية الخدمات اللازمة لمواجهه المهاجرين/ ارتفاع التزاحم السكاني/ ظهور البطالة/ ظهور أزمة السكن/ قصور أجهزة التخطيط في المدينة/ انتشار بعض السلوكيات الشاذة والانحرافات.
* **المشكلات التي يتعرض لها المهاجر:** الإحساس بالفردية/ الإحساس بالغربة **/** عدم استقرار المهاجر في عمله**/** الإحساس ببعض المتاعب الاقتصادية

**-2 الهجرة الخارجية:** وهي تشير إلى انتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر طلبا للعمل أو فراراً من اضطهاد أو تطلعاً لفرص أحسن في الحياة.وتنحصر الهجرات الخارجية أو الدولية الرئيسية التي شهدها العالم في العصر الحديث فيما يلي:**(**الهجرة الأوربية الدولية فيما وراء البحار إلى أمريكا/ الهجرات الدولية داخل أوروبا/ الهجرات الأفريقية/ الهجرات الأسيوية).

* **أسباب الهجرة الخارجية:** سوء حالة المهاجر في وطنه الأصلي/ المغامرة والطموح والسعي وراء الشهرة/ الاضطهاد السياسي/ الثورة الصناعية.

**الآثار المترتبة على الهجرة الخارجية:**

* استقلال الطاقة الإنسانية بطريقة مثمرة.
* حرمان البلاد التي يخرج منها المهاجرون من بعض رؤوس الأموال ومن الأيدي العاملة مما يؤدي إلى ضعف الإنتاج القومي.
* استغلال العناصر النازحة في خدمة الأغراض السياسية والاستعمارية (كالتجسس).
* من مزايا الهجرة الخارجية أن يكون المهاجر سفيرا لبلده يعمل على نشر لغاته وآرائه وأفكاره وتراثه الثقافي.
* صعوبة التكيف الاجتماعي للمهاجر مع البيئة الجديدة (أزمة الصدام الحضاري، أزمة اصطدام النماذج الثقافية).

**ثمة ملاحظة مهمة في هذا الصدد وهي: أن حكومات العالم لها أحد موقفين إزاء ظاهرة الهجرة الخارجية:**

**الأول:** تشجيع الهجرة إليها إذا كانت الأحوال الاقتصادية تدعو إلى ذلك دون أضرار بالمصالح الوطنية. وهذا بطبيعة الحال ما نراه متجسدا في دول مجلس التعاون الخليجي العربي، التي استدعت الحاجة للأيدي العاملة والخبرات خلال العقود الأربعة الماضية إلى فتح باب الهجرة العمالية الدولية (الخارجية) على مصراعيه لتنخرط هذه الجموع المؤلفة التي بلغ عددها حاليا حوالي 20 مليون مهاجر في مشاريع التنمية المتعددة لاستخراج الثروات الطبيعية والبدء في بناء هذه المجتمعات (مشاريع البنية التحتية وغيرها) حتى غدت منطقة الخليج العربي من بين أهم مناطق العالم استقبالا للهجرات الدولية (المؤقتة).

**الثاني:** وضع القيود أمام المهاجرين لأسباب تتعلق بحماية المجتمع من اختلاط السلالات أو خشية منافسة الأيدي العاملة الأجنبية الأيدي العاملة الوطنية (هبوط وانخفاض الأجور).

**ثانيا- تصنيف الهجرة على أساس الإرادة: (**والمقصود إرادة القائم بالهجرة (وهي تنقسم إلى نوعين:

**1- الهجرة الإرادية:** وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر وتغيير مكانإقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي.

**2- الهجرة الجبرية أو القسرية:** ونعني بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى، أو بعبارة أخرى إجبار السلطات لبعض الأفراد والجماعات على النزوح منمنطقة معينة أو إخلائها بطريقة إجبارية أو قسرية خشية حدوث كوارث طبيعية أو حروب أو فيضانات.

**ثالثا- على أساس الزمن:** والمقصود بها الزمن الذي تستغرقه الهجرة وهي تنقسم إلى نوعين:

**1- الهجرة الدائمة:** تمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائيا ولا يعودون إليه مرة أخرى

**2- الهجرة المؤقتة:** وهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتا، ومن أمثلتها الهجرة بسبب العمل خارج أو داخل البلد لفترةمؤقتة، مثل هجرة العمالة الفنية وغيرهم إلى بعض البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة. ويطلق على هذا النوع منالمهاجرين اسم المهاجرين العائدين والذين يترددون بين حين وآخر على موطنهم الأصلي نظرا لارتباطهم به لأسباب اجتماعية واقتصادية.

**-** ويضيف بعض الباحثين نوعا ثالثا وهو **الهجرة الموسمية:** وهي هجرة يقوم بها البعض في مواسم معينه من السنة إلى الخارج يعدون بعد انتهاء تلك المواسم مثل هجرة المسلمين لأداء فريضة الحج.

**5- عوامل الهجرة:**

عندما نتحدث عن العوامل أو الدوافع أو الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الهجرة بأنواعها المختلفة ينبغي تقسيم هذه العوامل والتمييز بينها على أساس مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المرسلة للمهاجرين وتعرف باسم عوامل الطرد ثم مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتعرف باسم عوامل الجذب.

إذ تتمثل عوامل الطرد في الهجرة الدولية في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين من الناحية الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية والسياسية بحيث كانت هجرة الأوربيين إلى أمريكا ترجع إلى زيادة السكان في أوربا وضآلة مساحة الأرض.

كما تتمثل عوامل الطرد أيضا في الهجرة الداخلية في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية والسياسية. إذ أدى القرب في الموقع الجغرافي بين محافظتي البحيرة والإسكندرية إلى زيادة نسبة المهاجرين من البحيرة إلى الإسكندرية. كما أدت الظروف الاقتصادية للمناطق الريفية إلى طرد السكان منها إلى مناطق أخرى هي في الغالب المناطق الحضرية والمدن الصناعية.

- حدد العالم الفرنس **"لافسير"**عام 1885 العوامل الأساسية في الهجرة الدولية في عاملين هما: الاتصال، وتعدد العلاقات بين البلدان المرسلة والمستقبلة للمهاجرين.

كما يعتبر العالم رافنستين أول من لفت الأنظار إلى أن الهجرة ليست ظاهرة عشوائية بل إنها ظاهرة تحكمها بعض القوانين أبرزها ما يلي:لا تهاجر الأغلبية العظمى من المهاجرين إلا مسافات قصيرة/ تتم الهجرة إلى مراكز التجارة والصناعة الكبرى على خطوات/ النساء يسيطرن عددياً في الهجرات قصيرة المسافة أي أنهن أكثر ميلاً للهجرة من الرجال/ الدوافع الاقتصادية هي أهم دوافع الهجرة/ يتجه المهاجرون لمسافات طويلة إلى مراكز التجارة والصناعة الكبرى/ سكان المدن أقل ميلا للهجرة من سكان المناطق الريفية/ كلما ارتفع مستوى التصنيع أو الصناعة ازدادت التحركات السكانية.

في يري لي ان الهجرة قد تحدث بسبب البحث عن فرص عمل ومستوي معاشي أفضل، وفي هذه الحالة يمثل مجتمع الوصول قوة جاذبة للمهاجرين. ويري ايضا حدوث الهجرة للتخلص من اوضاع اقتصادية او اجتماعية غير مرغوب فيها، وفي هذه الحالة منطقة الاصل قوة طاردة. ويري لي ان في كل منطقة عوامل طرد وعوامل جذب وعوامل محايدة، اضافة الي عوامل شخصية تحدد استجابة الافراد الي عوامل الطرد والجذب في مكاني الاصل والوصول.

وتنحصر عوامل الجذب للمهاجرين الدوليين في ظروف البلاد المستقبلة لهم من الناحية الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية والسياسية أيضا. إذ أدت عوامل الجذب الجغرافية في الولايات المتحدة من حيث مساحات الأرض الواسعة وخصوبتها وثرواتها التعدينية إلى أن يغادر الأوربيون قارتهم إلى الأمريكتين رغم أن مستوى المعيشة في بلادهم لم يكن منخفضا بدرجة تدفعهم إلى الهجرة. وأدت عوامل الجذب السياسية بالألمان إلى ترك بلادهم إلى الولايات المتحدة.

وتنحصر عوامل الجذب للمهاجرين داخليا من منطقة لأخرى في ظروف البلاد المستقبلة لهم من الناحية الجغرافية والاقتصادية والسياسية أيضا.

وتدفع عوامل الجذب الاقتصادية في أحد المناطق مثل توفر مشروعات العمل وفرص العمل والدخل المرتفع والتعليم والسكن الملائم إلى الهجرة الداخلية إليها من مناطق أخرى.

**المحاضرة (04) الآثار الديمغرافية والاجتماعية لتنقل السكان**

**1- التحرك الجغرافي للسكان (الهجرة):**

الهجرة تعني انتقال إنسان من موطنه أو بيئته المحلية إلى وطن آخر وبيئة أخرى للارتزاق ومن أسباب الهجرة ظروف اجتماعية واقتصادية أو دينية أو سياسية أو معيشية

-وتعتمد الهجرة على عمليتين أساسيتين نطلق عليهما ميكانيزمات الهجرة وهما: عمليات الطرد والجذب

- ويمكن أن نستخلص من تعريفات الهجرة تشير إلى وجود أنواع متباينة من الهجرة فقد تصنف الهجرة على أساس المكان الذي يتم الانتقال إليه حيث نقف على الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية وتصنف الهجرة على حسب القائمين بها هجرة إرادية وهجرة قسرية (اضطرارية).

**2- حجم الهجرة وخصائص المهاجرين:**

- يساعد حصر عدد المهاجرين سنوياً في التعرف على حجم الهجرة وتفيد مقارنة هذا الحجم بحجم الهجرة في سنوات أخرى في التعرف على الزيادة أو النقص أو في تعقب اتجاه التغير في حجم الهجرة.

- ومن المتوقع أن يكون للمهاجرين بعض الخصائص النوعية والعمرية والتعليمية والمهنية والطبيعية وغيرها تلك التي تميزهم من غير المهاجرين.

**يغلب على الهجرة في معظم البلدان بعضا من الملامح والاتجاهات التالية:**

* من الملاحظ أن تتجه الهجرة من المناطق الريفية والمدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة.
* من المتوقع أن تتجه الهجرة من المناطق والأقاليم التي تعاني من الركود الاقتصادي إلى المناطق التي تشهد ازدهاراً ونمواً اقتصادياً.
* تتجه الهجرة من الأقاليم التي يزداد بها التمييز الاجتماعي والعنصري إلى المناطق التي ينخفض بها التمييز.
* تتجه الهجرة من المناطق المتخلفة ثقافياً وحضارياً إلى المناطق الغنية بملامحها الثقافية والحضارية.

**بشكل عام**، يشير كينغزلي ديفيس الديموغرافي الأمريكي المعروف إلى أن الهجرة بين الدول ستستمر ما دام التفاوت التقني والاقتصادي فيما بينها موجودا. ولهذا الوضع ما يؤيده من شواهد وحالات لتيارات الهجرة الدولية الرئيسة إلى أمريكا الشمالية وغرب أوروبا وأستراليا.

**2- الآثار الديمغرافية والاجتماعية لتنقل السكان**: تعد الهجرة ظاهرة انتقائية، اذ ان مجموعات سكانية ذات خصائص ديمغرافية واقتصادية وثقافية معينة، هي التي تستجيب لعوامل الجذب والطرد في مكاني الاصل والوصول، ومن الطبيعي ان تؤثر حركة المهاجرين بخصائصهم المختلفة على المجتمع الجديد، وعلى المجتمع الاصل ايجاباً في بعض الاحيان وسلباً احيان اخري، ويمكن تحديد اهم الآثار الهجرة في مكان الاصل ومكان الوصول فيما يأتي:

**1- الآثار الديمغرافية:** تؤثر الهجرة ديموغرافياً على حجم السكان والتركيب العمري والنوعي ومستويات الخصوبة.

* **تأثير الهجرة على التغيرات في حجم السكان (في مكاني الأصل والوصول:)** أي ان الهجرة تساهم في زيادة السكان) مكان الوصول)، ونقصان السكان) مكان الاصل)، مثلاً الهجرة الدولية اسهمت في زيادة عدد سكان العالم الجديد) الولايات المتحدة وكندا واستراليا (بينما تأثرت ايرلندا سلبياً) نمو السكان (بعامل الهجرة عندما غادرها الكثير من السكان الي الولايات المتحدة في بداية القرن التاسع عشر.
* **تأثير الهجرة على التركيب العمري والنوعي:** لوحظ ان معظم المهاجرين من الذكور القادرين على العمل الامر الذي يؤدي الي زيادة نسبتهم في البلاد المستقبلة وانخفاض نسبتهم في البلاد المرسلة. مثلاً تزايد عدد الذكور عن الاناث في دول الإمارات) دولة مستقبلة (بينما تنخفض في سوريا) دولة مرسلة) وكذلك انخفاض نسبة الاطفال في دولة الامارات وارتفاعها في سوريا.
* يظهر أثر **الهجرة الداخلية** في التركيب العمري والنوعي عند المقارنة بين سكان الريف والحضر حيث ترتفع نسبة الذكور في المجتمعات الحضرية وتفوق نسبة الاناث، لان نسبة المهاجرين من بين الذكور تفوق نسبة المهاجرين من بين الاناث. وترتفع نسبة الشباب) الفئة العمرية 15-39( في الحضر عنها في القري .
* **أثر الهجرة على الخصوبة:** تؤثر الهجرة على معدلات الخصوبة اذ ان غالبية النساء يهاجرن وهن في سن الانجاب. واتضح من خلال بعض الدراسات ان النساء المهاجرات من الريف ينجبن عددا اقل من الاطفال مقارنة بالنساء غير المهاجرات.

**2- الآثار الاقتصادية:** تلعب الهجرة دوراً هاماً في نمو الاقتصاد وزيادة الدخل) انتقال رؤوس الاموال من دول المهجر الي الوطن الاصلي (والثروة وتخفيف البطالة في اماكن الاصل – وقد نتج عن الهجرة الدولية الي الامريكيتين واستراليا تغيراً في معالم اقتصاد تلك الدول) معظم المهاجرين من الشباب المتعلمين القادرين على العمل (

* يظهر الاثر الاقتصادي للهجرة الداخلية) الريف الي المدن (حيث يرتفع مستوي المعيشة في بعض المناطق الريفية بسبب تحويلات المهاجرين، كما تقلل من الضغط على الخدمات المحلية وهي اصلاً فقيرة، وتقلل البطالة الظاهرة والمقنعة التي يعاني منها كثير من شباب الريف.
* تؤثر الهجرة إيجابياً وسلباً في مناطق الأصل من عدة جوانب: تخفيف حدة البطالة/ رفع مستوى الإنتاجية/ رفع مستوى المعيشة من خلال العون والمساعدات النقدية والعينية التي يرسلها المهاجرون إلى أقاربهم في مناطق الأصل/ استنزاف الأيدي العاملة من بين الشباب والمتعلمين/ إهمال الزراعة في بعض الأرياف/ تسهم الهجرة في تخفيف حدة التباين في مستويات الدخل بين المناطق العاملة ومن ثم زيادة التوازن في مستويات الدخل.
* تؤدي الهجرة إلى توافر الأيدي العاملة للعمل في الصناعة والتجارة مما يسهم في ازدهار الصناعات وتقدمها في بلد الوصول.

**3- الآثار الاجتماعية:** تتمثل آثار الهجرة الاجتماعية في:

* **التكيف الاجتماعي:** على المهاجر (بثقافته وغالباً ما تكون ثقافة ريفية (التكيف مع مجتمع جديد.
* **الاكتظاظ السكاني في المدن:** إن من أبرز آثار الهجرة في الدول النامية بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص هو إسهامها في نمو المدن وتزايد أعدادها إلى جانب ظهور المدن المليونية. وزيادة الهيمنة الحضرية لعدد محدود من المدن العملاقة بأحجامها الكبيرة.
* يؤدي تدفق المهاجرين إلى المدن بأعداد هائلة فوق طاقة استيعابها إلى انتشار بعض **مظاهر انحراف السلوك وارتفاع معدلات الجريمة** كالسرقات وغيرها.
* **تفشي كثير من المشكلات الاجتماعية** مثل الفقر والمرض وزيادةاعداد الاطفال المشردين
* **صعوبة الانصهار في المجتمعات الجديدة** (اللغة والعادات والدين وغيرها (مما يجعل المهاجر احيانا يعيش في عزلة حضارية ونجد ذلك في الهجرةالدولية.
* **ظهور النزاعات العنصرية داخل المجتمع** مثلاً في الولايات المتحدة وجنوبافريقيا (بين البيض والسود)، وبين المهاجرين الالمان والايطاليين فيجنوب البرازيل، وبين المهاجرين الفرنسيين والانجليز في كندا.
* من الآثار المعروفة للهجرة سواء الداخلية أو الدولية أنها تؤدي إلى **نشر الأفكار والمخترعات بل والأمراض** فكثير من المهاجرين يحضرون بعض الهدايا والمخترعات الجديدة عند زيارتهم لأقاربهم في مكان الأصل. فالهجرة إذا سلاح ذو حدين.

**3- نتائج الهجرة:** تؤثر الهجرة في مكاني الأصل والوصول وفي المهاجر نفسه وقد تكون نتائجها إيجابية بعض الأحيان ولكن يمكن أن تكون سلبية في الأحيان الأخرى. باختصار يمكن إيجاز النتائج فيما يلي:

**أ- نتائج الهجرة الدولية:** سواء في البلاد المرسلة أو المستقبلة وتنحصر في:

-الآثار الاقتصادية في البلاد المستقبلة وتتمثل في زيادة استثمار الموارد الطبيعية واكتساب أيدي عاملة جديدة حيث أن المهاجرين اغلبهم من الذكور فيسن العمل.

-الآثار على تركيب السكان وتتلخص هذه الآثار في النوع والعمر وبالتالي من حيث الخصوبة والزواج حيث يلاحظ زيادة نسبة الذكور وارتفاع نسبة متوسطي العمر.

**ب- نتائج الهجرة الداخلية:**

* ينقص حجم العمالة في الريف نتيجة لموجات الهجرة الى المدن ويرتفع اجر العامل الزراعي.
* يتركز العمال في المدن والانتاج الصناعي وهي احدى فروع الانتاج العديدة نتيجة لموجات الهجرة المتزايدة من الريف الى الحضر مما يترتب عليه اختلال التوازن بين مختلف فروع الانتاج والخدمات وعدم التناسق بين القوى التي تعمل على تطوير المجتمع.
* ادت زيادة الكثافة السكانية في المدن نتيجة للهجرة الداخلية الى ظهور كثير من المشاكل التي يمكن حصرها في مشاكل الاسكان والمواصلات والصحة العامة والترفيه ومؤسسات الخدمة العامة.
* ترتب على زيادة السكان في المدن نتيجة لتيارات الهجرة انتشار كثير من مظاهر السلوك المنحرف وارتفاع معدلات الجرائم على اختلاف انماطها.
* أدت الهجرة الداخلية من الريف الى الحضر الى تفكك الروابط الاجتماعية للفرد بينه وبين مختلف الجماعات التي يرتبط بها ارتباطا قرابيا وفي مقدمتها الاسرة الممتدة وأسرة التوجيه.
* زيادة الاهتمام بالمدينة أدى إلى تخلف المجتمعات الريفية عن الحضرية.